

تَمَائِزِ النَّفْسِ وَالْأداءِ الوظيفيِ الأَسْرِيِّ وعلاقتُهُما بالقلقِ الاجتماعيِّ والاكتئابِ عندِ الطلِبَةِ الجامعيِّين

جِهَادُ علاءِ الدينِ *

ملخص

أُجريت هذه الدراسة لَمَحْصِ تَمَائِزِ النَّفْسِ والأداءِ الوظيفيِ الأَسْرِيِّ وعلاقتُهُما بالقلقِ الاجتماعيِّ والاكْتئابِ لدى عَيِّنَةٍ (ن=305) من الطلِبَةِ الجامعيِّين. أشارت النتائجُ إلى أن مَرَكَباتِ تَمَائِزِ النَّفْسِ أظهرتُ تأثيراتٍ مختلفةً، فقد تبيَّنَ أن موقفَ أنا (IP) والاستجابيةَ العاطفيةَ (ER)، والانصهارَ بالآخرين (FO) تتبَّأتُ بشكلٍ فريدٍ بالتماسكِ الأَسْرِيِّ، وأنَّ موقفَ أنا (IP) والاستجابيةَ العاطفيةَ (ER) تتبَّأتُ بالتكيفِ الأَسْرِيِّ. كما أظهرتُ نتائجُ تحليلِ الانحدارِ أنَّ تَمَائِزِ النَّفْسِ كانَ أفضلَ متنبئاً بتقديراتِ الطلِبَةِ لمستوياتِ القلقِ الاجتماعيِّ بدرجةٍ كانت أعلى (22%؛ 4.8%) من التماسكِ الأَسْرِيِّ، على التوالي، في حين أنَّ التماسكِ الأَسْرِيِّ كانَ أفضلَ متنبئاً بتقديراتِ الطلِبَةِ لمستوياتِ أعراضِ الاكتئابِ بدرجةٍ كانت أعلى (36.4%؛ 2.2%) من تَمَائِزِ النَّفْسِ، على التوالي. وعلاوةً على ذلك، فقد تبيَّنَ وجودَ فروقٍ دالَّةٍ بينَ الجنسين، حيثُ سجَّلَ الذكورُ مقارنةً بالإناثِ مستوياتَ أعلى على المقياسِ الكليِّ لتَمَائِزِ النَّفْسِ ومقاييسه الفرعية. تُدعمُ هذه النتائجُ نظريةَ بُوَيْنِ جزئياً، وتؤكدُ الدراسةُ أنَّ مستوى التَمَائِزِ عندِ الشبابِ الجامعيِّ يتعلَّقُ تبادلياً بالعلاقاتِ الأَسْرِيَّةِ وتأديةِ أسرهم لوظائفها، وأنَّ التَمَائِزِ والتماسكِ الأَسْرِيِّ يلعبان دوراً متمائزاً في دعمِ السواءِ النفسيِّ للبناء. تُقدِّمُ الدراسةُ التطبيقاتَ والاتجاهاتِ للبحثِ المستقبليِّ ولتدخلاتِ الإرشادِ الأَسْرِيِّ.

الكلمات الدالَّة: نظرية بوبن في الأنظمة الأَسْرِيَّة؛ تَمَائِزِ النَّفْسِ؛ التماسكِ والتكيفِ الأَسْرِيِّ؛ القلقِ الاجتماعيِّ؛ الاكتئابِ؛ العافية النفسية؛ طلبة جامعيون؛ جامعة أردنية حكومية.

المقدمة

Friedlander, 1998; Tuason & Friedlander, 2000; Ying, 2010، أثارت الانتباهَ لدورِ هذا المكوِّنِ في التدخلاتِ الإرشاديةِ الوقائيةِ من الاضطراباتِ النفسية، وأبرزت الأهميةَ الخاصةَ لإجراءِ المزيدِ من الدراساتِ لفحصِ هذه العلاقاتِ. فقد ارتبطَ تَمَائِزِ النَّفْسِ بالأداءِ الوظيفيِ الأَسْرِيِّ الخاصِ بالتماسكِ والتكيفِ الأَسْرِيِّ الصحيِّ (Chung & Gale, 2009; Kim, 2012)، كما سجَّلَ ارتباطاتٍ إيجابيةً ثابتةً معَ تشكيلةٍ من المؤشراتِ المختلفةِ للعافيةِ النفسيةِ (e.g., Hooper & DePuy, 2010; Sandage & Jankowski, 2010; Skowron & Friedlander, 1998; Skowron, Stanley, & Shapiro, 2009) وقدمَ بذلكَ دعماً تجريبياً لتأكيدِ بُوَيْنِ النظريِّ بأنَّ مستوى الفردِ من الأعراضِ المرضيةِ والضيقِ المرتبطِ بالعلاقاتِ الأَسْرِيَّةِ وما بينَ الشخصيةِ المهمةِ يتفاوتُ كمحصلةٍ لمستوى تَمَائِزِ الفردِ (Licht, & Chabot, 2006).

وفقاً لنظرية بُوَيْنِ، يكون مستوى الفردِ من التَمَائِزِ قد "تأسَّسَ بشكلٍ جيِّدٍ بوصولهِ لمرحلة المراهقة" (Kerr & Bowen, 1988, p. 98)، ما دَفَعَ بُوَيْنِ لافتراضِ أنَّ التَمَائِزِ المتزايدَ للنفسِ أو عمليةَ "تعريفِ النفسِ" تتزامنُ مع المهامِ المرتبطةِ نموذجياً نسبياً بسنِّ الرشدِ الصاعدِ، وذلكَ فيما يتعلَّقُ بصلتهِ بالتسوياتِ (إعادة

يُعد تَمَائِزِ النَّفْسِ (Differentiation of Self) مَرَكَباً تطورياً أساسياً في نظريةِ الطبيبِ النفسيِّ الأمريكيِّ مُوراي بُوَيْنِ (Murray Bowen, 1913-1990)، في الأنظمةِ الأَسْرِيَّةِ (Bowen Family systems theory (BFST)، انبثقَ مِنْ عملِ الأنظمةِ الفرديةِ والأَسْرِيَّةِ (Bowen, 1985; Kerr & Bowen, 1988)، ويُمثِّلُ العاملَ الحيويِّ في تطورِ الفردِ الصحيِّ الذي يعكسُ مستوى الصحةِ النفسيةِ والاشتغالِ الصحيِّ وتأديةِ الأسرةِ لوظائفها على نحوٍ سليمٍ (Hooper & DePuy, 2010). ومع أن نظريةَ بُوَيْنِ في الأنظمةِ العائليةِ معروفةٌ من كونها إحدى نظرياتِ الإرشادِ والعلاجِ الزوجيِّ والأَسْرِيِّ، إلَّا أنَّ بعضَ الدراساتِ المهمةِ التي أُجريت على علاقةِ تَمَائِزِ النَّفْسِ بالجوانبِ المُختلفةِ لقيامِ الأسرةِ بوظائفها (Chung & Gale, 2009; Kim, 2012)، وبالأداءِ النفسيِّ والاجتماعيِّ للفردِ (e.g., Hollander, 2007; Skowron, 2000, Skowron &

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2013/8/31، وتاريخ قبوله 2014/5/11.

الوقت قادراً على أن يحتفظ باتصالاته العاطفية مع المجموعة (p. 94). ويشتمل تمايز النفس أو التمايز (للذاتن سيستعملان بشكل متبادل في هذه الدراسة للإشارة لنفس المفهوم الرئيسي في نظرية بونين) على كل من الأبعاد داخل النفسية وما بين الشخصية (Bowen, 1985; Kerr & Bowen, 1988; Licht, & Chabot, 2006). ويُشير البعد داخل النفس (Intrapsychic) إلى القدرة على تنظيم المشاعر (Skowron & Dendy, 2004; Skowron, Holmes, & Sabatelli, 2003)، بينما يتكون البعد ما بين الشخصي (Interpersonal) من القدرة على المُقاوَضَة وتسوية الجدل والخلاف المتعلق بقضايا كل من الاستقلالية والتأزر في العلاقات (Kerr & Hooper, 2012; Kerr & Bowen, 1988). ويستلزم تمايز النفس ضمن البعد النفسي توفّر القدرة لدى الفرد على التمييز بين أنظمة التفكير والشعور في ردود فعله واستجاباته العاطفية (Emotional Reactivity (ER)، وشعوره بالراحة مع مشاعره وقدرته على الوصول إليها بحرية، وذلك سوية مع القدرة على إنجاز إحساس متماسك وقوي بالنفس وتمييزه أو تعبيره عن الأفكار ووجهات النظر الشخصية والقدرة على تبني موقف واضح من القضايا باتخاذ موقف "أنا" (I Position (IP)). ومن جانب آخر، وعلى المستوى ما بين الشخصي، يكون الأفراد المتمايزون بمعدلات أكثر مرتاحين مع توفّر المودة والألفة في العلاقات الوثيقة، ما يؤدي إلى تناقص وتراجع الحاجة لديهم للجوء إلى الانصهار العاطفي بالآخرين (Fusion with others (FO)، أو القطع العاطفي (Emotional cutoff (EC) في العلاقات لتنظيم مشاعر القلق (Skowron & Schmitt, 2003).

وتمثل الأنماط ما بين الشخصية من الانصهار مع الآخرين (FO) أو القطع العاطفي (EC) آليات سلوكية لتنظيم المسافات والابتعاد عن الآخرين، التي تقف عادة لإدارة حالات الغمر العاطفي أو التهديد المُدرك للأمان والسلامة. ويميل بعض الأشخاص الذين ينجذبون نحو استعمال القطع العاطفي (EC) في العلاقات المُجهدة وينزعون لعكس مظهر مُبالغ ومضخم من الاستقلالية والبعد عن الآخرين. وعلى النقيض من ذلك، فإن الانصهار ما بين الشخصي (FO) يُعرّف كنوع من تشويه وعدم وضوح الحدود بين الأفراد أو أفراد العائلة، أو إغارة النفس والاتجار بها في العلاقات، ما يؤدي إلى تقييد بالغ للأدوار المتوقعة من الفرد وصعوبة في تحمل الاختلافات في الرأي وفي اتخاذ الفرد لقراراته الخاصة. ويتصف الانصهار (FO) بالانشغال المُفرط برأي الوالدين أو الآخرين المهمين، عند اتخاذ القرارات، وبالصعوبة في صياغة أو تشكيل وجهات النظر المستقلة عن الوالدين أو الآخرين المهمين وبعبارة

التفاوض) داخل النفس للتجارب والخبرات السابقة وبالتسويات الهامة لعلاقات الأسرة الأصل (Arnett, 2000; Heiden, Rootes, Jankowski, & Sandage, 2010). وبشكل خاص، فإن التهديدات لتمايز النفس والهوية الذاتية، وبالتالي للعافية النفسية، تُصبح بارزة بشكل خاص عندما يواجه الأفراد تحولات وانتقالات حياتية مهمة، حيث تقف المخاوف حول تغيير الأدوار والمواقف والهوية في المُقدمة (Bowen, 1985). وتُجلب هذه الفترة لهؤلاء الشباب ليس فقط التحولات التعليمية، بل أيضاً التغييرات الكبيرة في تركيبة الحياة اليومية، مثل إعادة التنظيم الذي يحدث في السياق البيئي الرئيسي للفرد، المصحوب بالتغييرات في العلاقات العائلية والأقران والعمل والتعليم (Jessor, 1993). وتشكل هذه التغييرات وتقرض تحديات ومهام حياتية جديدة، الأمر الذي يزداد بسياق لاستكشاف الأدوار الجديدة ولتطوير هوية الشباب وتمايزهم الذي يُشكل الصحة والعافية النفسية أثناء هذه الفترة (Gore, Aseltine, Colten, & Lin, 1997).

ومن جانب آخر، نجد أن ميدان الإرشاد النفسي والأسري في العقدين الأخيرين، أصبح يُولي اهتماماً أكثر من السابق لدور العائلة في عمليات التطور عند الشباب الجامعي (Skowron, Wester, & Azen, 2004)، وذلك بتصاعد ونمو الاعتراف بأن نوعية العلاقات الأسرية تلعب دوراً مهماً في تبني وتعزيز التوافق الناجح (e.g., Kenny & Rice, 1995; Lopez & Brennan, 2000). وبالرغم من أن السؤال المتعلق بكيفية تعامل الأفراد مع الإجهاد، وما الذي يجعل بعض الأفراد يتعامل بصورة ناجحة نسبياً بينما يواصل الآخرون كفاحهم، واصل تحديده في حقل الإرشاد النفسي (Sommerfield & McCrae, 2000)، الأمر الذي يقترح أن النجاح النسبي في إدارة الفرد للإجهاد المتأصل في الحياة الجامعية، قد يرتبط بالتجارب والخبرات في العلاقات العائلية فيما يتعلق بعمليات التنظيم العاطفي والدعم وفرص الاستقلالية الذاتية، وبالتالي فإن هذه الدراسة تهدف فحص المسار الذي من خلاله تعمل تأثيرات تمايز النفس والخبرات الأسرية على حماية الطلبة الجامعيين من التأثيرات السلبية في العافية النفسية المرتبطة بمطالب فترة الحياة الجامعية.

لقد طور بونين (Bowen, 1976) تركيب تمايز النفس لتناول عملية التفرد عن العائلة الأصلية، ويتضمن هذا المفهوم القدرة على المُوازنة بين الإدراك والعواطف والانفصال والتأزر وذلك ضمن العلاقات العائلية. وبعبارة كير وبونين (Kerr and Bowen, 1988) "كلما كان الشخص أكثر تمايزاً للنفس، كلما كان بمقدوره أن يكون فرداً مستقلاً ذا سمات واضحة وفي نفس

الأسر لوظائفها وأدوارها بصورة سليمة. ويدمج هذا النموذج ما بين أبعاد التماسك الأسري (Family Cohesion)، والقابلية للتكيف الأسري (Family Adaptability)، بالإضافة إلى عنصر الاتصال السائد خلال قيام الأسرة بوظائفها الذي يسهل أداء وعمل البعدين السابقين. ويُمثل كل من التماسك والقابلية للتكيف الأسري اثنين من السمات المهمة للأداء الوظيفي الأسري ولتَمَايُزِ العائلة (e.g., Anderson & Sabatelli, 1992; Kagitcibasi, 1996; Olson, 2011). ويشير التماسك إلى الطرق التي من خلالها تتفاعل النظم الأسرية الفرعية مع بعضها بعضاً، وعلى وجه التحديد الرابطة العاطفية التي توجد بين أفراد العائلة من جهة واستقلالية الفرد في النظام الأسري من جهة أخرى. ويوصف التماسك أيضاً كنوع من التَّحَمُّلِ للألفة والمودة وللقرب الخاص بتقديم الرعاية والتدخل والترابط والمشاركة، كما تعكس القابلية للتكيف مرونة وقدرة الأسرة على التكيف مع أحداث دورة الحياة وعلى التغيير في تركيبة وهرمية القوة وعلاقات الأدوار والقوانين داخلها استجابة للحاجات الموقفية أو التطورية لأفرادها (Olson, 1993, p. 107). وعندما تتعرض الأسرة لخبرات الإجهاد والأحداث الضارة والمؤلمة أو للتغيرات الحياتية (الإيجابية أو السلبية)، فإنها تدخل في فترة من التعديل والتوافق، التي خلالها يصبح النظام العائلي بأكمله مُطالباً بأن يتكيف ويُغيّر الأسلوب الذي يعمل ويشتغل فيه (Olson, 2011). وغالباً ما يتم قياس التماسك بمؤشرات مثل الترابط العاطفي والاستقلالية والحدود والائتلافات العائلية، وكمية ونوعية تمضية الوقت والأصدقاء واتخاذ القرارات والترفيه، في حين يُقيّم التكيف بعوامل الإصرار وأساليب التأديب والضبط والانضباط والمفاوضات وقواعد الأدوار ونوعية التغذية الراجعة داخل النظام (Olson et al., 1979).

وتعكس هذه العمليات الأسرية على مستويات التمايز، فالأفراد الذين يُظهرون مستويات تكيفية من الانفصال العاطفي الأكثر عن أسرهم يُسجلون مستويات أعلى من التمايز لكونهم قادرين على تمييز أفكارهم ومشاعرهم عن تلك المتعلقة والخاصة بأسرهم الأصل. وبشكل خاص، فإن الأداء النفسي والاجتماعي للبالغ الصاعد يُعدّ نتاج وحصيلة التجارب والخبرات في علاقاته العائلية التي تتميز بالتنظيم العاطفي والموازنة بين دعم الاستقلالية والارتباط التي تنعكس في مستويات التمايز لدى صغار الراشدين، التي تتضح في قدرة النظام العائلي وأعضائه على إدارة الاستجابات وردود الفعل العاطفية، والمحافظة على عمق الفكر في خضمّ العواطف القوية، وخبرة كل من المودة والاستقلالية في العلاقات (Bowen, 1985). كما أن الأفراد المتميزين الآتين من أسر

أخرى، فإن الأشخاص المنصهرين يتبنون اعتقادات وقيم الآخرين ويدمجونها في معتقداتهم الخاصة بدون القيام بفحص مدروس لتقرير مدى مناسبتها لمبادئهم وقواعدهم الخاصة بحياتهم الشخصية (Friedman, 1991; Kerr & Bowen, 1988). وغالباً ما يتشكل تمايز النفس بتأثيرات البيئة الأسرية وتأدية الأسرة لوظائفها، مثلاً، الطريقة التي يتواصل فيها أفراد العائلة والمدى الذي يتقاربون فيه (Brown, Schalock, & Brown, 2009). ويشير كير وبوين (Kerr and Bowen, 1988)، أيضاً إلى وجود "عملية أساسية من الإرسال المتعدد الأجيال" (p. 224) تؤدي بالأسر العاملة والمنسجمة بشكل جيد إلى أن تُنتج نسلًا من صغار وكبار البالغين المتميزين بشكل عالٍ، وإلى إنهم كمراهقين يكونون مرنين قادرين على ترك البيئة المحيطة المألوفة وحل المشكلات والموازنة بين قضايا الانفصال والتأزر، ومنفتحين على التجارب الجديدة بدون قلق مفرط. كما ينزع هؤلاء الأفراد المتميزون بشكل عالٍ لمواجهة مستويات أقل من القلق وللتعامل بصورة أفضل مع مواقف الإجهاد، ويتعافون بسرعة أكبر من الأحداث المرهقة ويوازنون بين العواطف والتفكير العقلاني وفق ما تقتضيه الظروف وتتطلبه، ويستمتعون بالألفة والمودة مع الآخرين بدون أن يتأثروا فيهم كثيراً وبصورة مفرطة. ويُمثل الإرسال متعدد الأجيال الوسائل التي من خلالها تُرسل درجات معينة من التمايز عبر الأجيال، ويعكس العملية التي تُمرر من خلالها ردود الفعل العاطفية بطبيعتها ودرجة جدتها إلى الأسفل من جيلٍ للآخر، ويُمكن لهذا الإرسال من التمايز أو الافتقار لذلك أن ينعكس على نوعية الأسلوب الذي يتعامل الفرد فيه ويدير أحداث الحياة المجهدة.

ويرتبط مستوى التمايز عند الأفراد بعلاقة تبادلية بعمليات الأداء الوظيفي الأسري (Family functioning) وأنماط التنظيم الأسري التي تنعكس بجلاء في العلاقات ونوعية الاتصال السائد في أسرهم. وتؤدي الأنماط العائلية هذه إما إلى الاشتغال الصحي أو الاشتغال غير الصحي للأسرة وأفرادها (Walsh, 2003). ويُعرف الأداء الوظيفي الأسري بأنه الأسلوب الذي يتفاعل أفراد العائلة من خلاله ويستجيبون لبعضهم بعضاً ويُعاملون أفراد العائلة الآخرين، والذي يتضمّن متغيرات تقع ضمن العائلة مثل أنماط الاتصال والتقاليد والطقوس والأدوار والحدود الواضحة ودرجة الانصهار والمرونة والتكيف والتماسك (Winek, 2010). ويعدّ النموذج الدائري المركب (The Circumplex Model)، للنظمة الأسرية والزوجية (Olson, 1979; Olson, Sprenkle & Russell, 2000)، أحد أكثر المناهج الفعالة التي صممت لفهم ووصف العناصر الممهدة لأداء

(e.g., Alaedeen, 2008; Elieson & Rubin, 2001; Gavazzi, Anderson, & Sabatelli, 1993; Skowron & Schmitt, 2003; Tuason & Friedlander, 2000) الأقل من الفلق المزمّن (Skowron & Friedlander, 1998; Ying, 2010). كما وتقترح الدراسات (e.g., Arnett, 2000; Kenny & Rice, 1995; Lopez & Brennan, 2000; McKeown, Garrison, Jackson, Cuffe, Addy, & Waller, 2009; Skowron et al., 1997)، أن النجاح النسبي الذي يحققه الأفراد في تطوير الكفاءة العاطفية وما بين الشخصية في سن الرشد الصغير يرتبط بقوة بخبرات عائلة الأصل حول التنظيم العاطفي والدعم والاتصال والترابط وتوفر الفرص للحكم الذاتي. وعلى سبيل المثال، المراهقون الذين يتمتعون بخبرات التعلق الآمن والدعم الوالدي الأكثر لاستقلاليتهم يخبرون مستويات عافية نفسية أكبر ويكونون أكثر احتمالاً للنجاح في الانطلاق (Launce) بروية وهذوء من عائلتهم الأصل ومواصله السير للانتقال إلى سن الرشد الصغير (e.g., Kenny & Rice, 1995; Seiffe-Krenke, 2006). كما وتتنبأ خبرات المراهقين لممارسات الوالدية الموثوقة (مثلاً، الدفاء والقبول والتدخل والمشاركة الوالدية، والدرجة العالية من منح الاستقلالية الذاتية النفسية) بالكفاءة النفسية والعلاقاتية اللاحقة والنجاح الأكاديمي الأكبر في المراهقة (e.g., Steinberg, Elmen, & Mounts, 1989). وفي الخلاصة، يبدو أن كلاً من التدخل والدعم الوالدي للاستقلالية الذاتية يمثلان عوامل حاسمة للتطور والتوافق النفسي الناجح للطلبة الجامعيين (Schultheiss & Blustein, 1994). وبالمقابل، فإن الضيق النفسي المتصاعد وتدني مستويات العافية النفسية أثناء مرحلة الانطلاق قد تنتج عن الصعوبات في التسويات والتفاوض بشأن الموازنة بين الاستقلالية الذاتية للفرد والارتباط بعائلته الأصل (e.g., Berman & Sperling, 1991). وإجمالاً، فإن هذه الدراسات تدعم مركزية تطوير الاستقلالية والارتباط ودورها الحاسم في الصحة النفسية والأداء النفسي والاجتماعي الفعال في سن الرشد الصاعد.

وبالإضافة لذلك، وجدت بعض الدراسات التجريبية (Tuason & Friedlander, 2000; Skowron & Schmitt, 2003)، التي حاولت الكشف عن العوامل الأخرى التي تؤثر على مستوى التمايز مثل الثقافة والانتماء العرقي والجنس، وكشفت عن وجود علاقات متناقضة لتلك العوامل بمستوى التمايز. وعلى أية حال، يبدو أن الأداء الوظيفي الصحي للأسر يمكن أن يُعرف بشكل مختلف وذلك اعتماداً على القيم الاجتماعية والثقافية الحضارية، خاصة أن القيم الأسرية في

عاملة بشكلٍ كفوٍ يكونون أيضاً أكثر قدرة للتفكير بشكلٍ منطقي مرتن وهادئ، ونتيجة لذلك، فهم يستجيبون للأوضاع المرهقة والمقلقة في علاقاتهم العائلية بصورة استجابية متعلقة أكثر من كونها مجرد ردود فعل عاطفية للتفاعلات في تلك العلاقات. وبالعكس، فإن الأفراد المتمايزين بشكل ضعيف يميلون لإظهار ردود الفعل من خلال سلوكيات منمطة تم تعلمها من أسرهم الأصل وهم أيضاً ينصهرون عاطفياً في علاقاتهم، ويبدأ هذا الانصهار من قلوبهم، وبالتالي، فهم لا يستطيعون التفكير بأنفسهم بشكل مستقل، بالإضافة إلى أنهم يستجيبون للآخرين بشكل تفاعلي. وعندما يصبح قلق الانصهار في العلاقات العائلية لديهم غامراً، قد يلجأون إلى الابتعاد أو إلى القطع العاطفي حتى مع أفراد عائلتهم (Kerr & Bowen, 1988). وعلاوة على ذلك، غالباً ما ينزع الشخص الذي يختار اللجوء للقطع العاطفي من عائلته الأصلية لاستعمال القطع العاطفي مع الصديق الحالي والعلاقات العائلية الأخرى، وذلك عندما تُصبح العلاقة مُجهدة بشكل حاد (Kim, 2012; Papero, 1990). كما أوضح كير وبوين (Kerr and Bowen, 1988) أيضاً أن الأفراد ضعيفي التمايز يكونون أقل احتمالاً لأخذ موقف "أنا" في علاقاتهم، فهم يكونون قادرين بدرجة أقل على التصرف وفق الذي يعتقدون بصحته، وبالتالي يميلون لتحمل مستويات أقل من المسؤولية عن النجاح أو الفشل الناتج عن عملهم، وذلك عندما يقارنون بالأفراد الأكثر تمايزاً.

وتعتبر الأعراض (Symptomology) الجسدية والعاطفية والاجتماعية والزوجية في العائلة المصطلح التصوري والمفاهيمي لقياس مستوى الاشتغال (Functioning) والأداء للعمليات العاطفية الأسرية الذي ينعكس على الأداء النفسي لأفرادها. وتزود هذه الفكرة المرشدين الأسريين والباحثين بإطار مختلف لفهم الأعراض (Klever, 2001). وبالإضافة لذلك، وتأكيدياً للدور الحاسم الذي يمثله الأداء الوظيفي الأسري، فإن نظرية الأنظمة الأسرية ترفض الفصل بين الاضطرابات النفسية والجسدية التي يظهرها أفراد العائلة وتقسيمها إلى أصناف مثل 'الطبية' أو 'النفسية'، وذلك بتصويرها أن جميع حالات التعطل والخلل الإكلينيكي ترتبط بنفس الأنماط الأساسية من الاشتغال والأداء العاطفي في العائلة النووية" (Kerr & Bowen, 1988, pp. 163-164).

وتؤكد المراجعات للأدب النفسي المستند لنظرية الأنظمة العائلية (Charles, 2001; Miller, Anderson, & Keala, 2004)، وجود دعم للعلاقات المفترضة نظرياً بين التمايز والأداء الوظيفي الأسري الخاص بالتماسك والتكيف الأسري الصحي (Chung & Gale, 2009; Kim, 2012)، والعافية

الإرشاد والعلاج الأسري، إلا أنه لا يوجد نسبياً سوى القليل من الدراسات التي أجريت حتى الآن لفحص تركيباتها أو فرضياتها في المجتمع العربي خاصة ما يتعلق بتمايز النفس. وعلى ضوء أهمية هذا الموضوع وندرة الدراسات في هذا المجال في البيئة العربية، تُركّز الدراسة الحالية على استكشاف ما إذا كانت القدرة على الإبقاء على روابط عاطفية وثيقة مع العائلة والآخرين المهمين وتأسيس إحساس متمايز متماسك بالنفس يتمشى مع قيام الأسرة بوظيفتها من التماسك والتكيف بشكل كفؤ ومع تعامل الفرد مع مواقف القلق ومواجهته للأوضاع المثيرة للحزن والكره النفسي بكفاءة. وتسعى الدراسة الحالية تحديداً لفحص دور المتغيرات العائلية: تمايز النفس بأبعاده المختلفة، والوظيفة الأسرية (التكيف والتماسك) لدى الشباب الجامعي من الجنسين، واستكشاف دور هذه المتغيرات العائلية في تطور الأعراض الاضطرابية لدى الشباب الجامعي من منظور نظرية بوبن في الأنظمة الأسرية (BFST)، وبالتالي تطرح.

الأسئلة الثلاثة الرئيسية التالية:

1. هل تتنبأ مستويات الطلبة الجامعيين على مقياس تمايز النفس الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين بدرجة دالة إحصائياً بمستوياتهم على مقياس التماسك والتكيف الأسري؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً في القوة التنبؤية لمتغيرات تمايز النفس (الدرجة الكلية) والتماسك والتكيف الأسري بالمستويات المختلفة من الأعراض الاضطرابية التي يسجلها الطلبة الجامعيون على مقياسي القلق الاجتماعي والاكتئاب؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة الذكور والإناث على مقياس تمايز النفس وأبعاده الفرعية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من عوامل تمايز النفس الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين، والوظيفة الأسرية (التماسك والتكيف) والأعراض الاضطرابية (القلق الاجتماعي والاكتئاب) لدى الشباب الجامعي ودور تمايز النفس والتماسك والتكيف الأسري في تطوير الأعراض الاضطرابية (القلق الاجتماعي والاكتئاب) من منظور نظرية بوبن في الأنظمة الأسرية (BFST). بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في كل من متغيرات تمايز النفس الأربعة.

الثقافات العربية تكون مختلفة عن القيم العائلية الغربية. ففي المجتمعات العربية الجماعية (Collectivistic Arab societies)، تُعطى قضايا التآزر والإحساس بالواجب والالتزام نحو المجموعة (ولاء المجموعة) والتدرج الهرمي الواضح في السلطة والقوة وأهمية التناغم والانسجام بين أفراد العائلة أولوية عالية إلى حد كبير (Hofstede, 2001, pp.500-502)، بينما غالباً ما يُؤكّد على قضايا الاستقلالية والفردية والمساواة والحكم الذاتي في الثقافات الغربية (Kim & Rye, 2005; Kim, 1997). فالأفراد العرب يُنظرون لاشتغال العائلة الصحي بأنه يعكس في تآزر وتعاضد أفراد العائلة وفي احترام أفراد العائلة الأكبر سناً، والمحافظة والإبقاء على علاقات عائلية منسجمة. وبالرغم من هذه المزايا الإيجابية للأسر العربية، إلا أنه وبسبب الوحدة العائلية القوية والاعتماد المتبادل السائد في الأسر العربية، فإن العلاقات العائلية في الثقافة العربية يُمكن أن تُبدو منسجمة ومعتلة جداً حسب نظرية بوبن في الأنظمة الأسرية (BFST) وفرضياتها. وباختصار، قد يُنظر للمشاركين العرب لكونهم يُؤكّدون على التآزر والاعتمادية المتبادلة أكثر من الحكم الذاتي الفردي، وذلك ضمن رؤيا الثقافة الغربية الخاصة بنظرية بوبن في الأنظمة الأسرية (BFST) كأفراد بمستويات التمايز المنخفضة.

ويلاحظ أنه بالرغم من الأدب النفسي كما رأينا يؤكد أن التمايز يتنبأ بثبات بالتوافق النفسي والاجتماعي العام (e.g., Skowron, 2000, 2004; Skowron & Friedlander, 1998; Tuason & Friedlander, 2000)، وأن الوظيفة الأسرية تُمثل العامل الأساسي في تشكيل تمايز الشباب الجامعي، إلا أن الأدب النفسي في المجتمع العربي على حد علم الباحثة يكاد يخلو من دراسات مماثلة، وبالتالي، فإن الدراسة الحالية تسعى لفحص تأكيد نظرية الأنظمة الأسرية بأن تمايز النفس يعكس كفاءة العمليات الأسرية من التماسك والتكيف وأنه يُؤدّي إلى مستويات أفضل من العافية النفسية والكفاءة ما بين الشخصية وذلك لدى مجموعة من الأفراد من الطلبة الجامعيين في الأردن. وتعد هذه المحاولة البحثية من الدراسات القليلة التي تستكشف في الثقافة العربية كيف تنعكس أعراض العمليات العاطفية للعائلة (مستويات تمايز الأبناء والتماسك والتكيف الأسري) سويةً على الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب لدى هؤلاء الأبناء.

مشكلة الدراسة

لقد لوحظ أنه بالرغم من أهمية نظرية بوبن في الأنظمة الأسرية (Bowen, 1985; Kerr & Bowen, 1988)، في ميدان

أهمية الدراسة

والانزعاج في التفاعلات الشخصية والخوف من التقييم السلبي الصادر من الآخرين، وعلى نحو غير مناسب عند المشاركة في موقف اجتماعي، وتحديدًا يعرف القلق الاجتماعي بأنه ردّ الفعل العاطفي لهذا النوع من المواقف الاجتماعية (Watson & Friend, 1969). ويعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية تبعاً للدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على الأداة المستخدمة في الدراسة.

الاكتئاب: ويمثل سلسلة من الأعراض التي تتضمّن المزاج المكتئب والشعور بالذنب وعدم الأهمية واليأس والشعور بالعجز والإعاقة النفس حركية واضطرابات النوم وفقدان الشهية (Radloff, 1977). ويعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقرير الذاتي لمستويات الاكتئاب لديه على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

حدود ومحددات الدراسة

تحدد نتائج الدراسة الحالية، تبعاً للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد الدراسة من الطلبة الجامعيين الذكور والإناث الذين تم اختيارهم تبعاً للرغبة في المشاركة من طلبة البكالوريوس المسجلين للدراسة المنتظمة في الجامعة الهاشمية، بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية الخاصة بأدوات الدراسة، وأساليب التقرير الذاتي للمشاركين أنفسهم الذي اتبع في جمع البيانات، وخصائص المقاييس التي طوّرت واستخدمت أصلاً مع عينات من الطلبة الجامعيين في البيئات الغربية فقط. وقد استندت الدراسة أيضاً إلى محددات مكانية (الجامعة الهاشمية في مدينة الزرقاء-الأردن) وموضوعية (تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتها بالقلق الاجتماعي والاكتئاب عند الطلبة الجامعيين) وزمانية (الفترة الواقعة ما بين الأشهر من تموز-آب 2013) ونتائج الدراسة التي تقتصر على درجة تمثيل أفراد الدراسة لمجتمع الدراسة.

الدراسات السابقة

لقد حظيت الأفكار التي قدمتها نظرية بُوين في الأنظمة الأسرية (BFST)، بالاهتمام البحثي الموثق في الأدب النفسي ومنها تمايز النفس بأبعاده المختلفة وصلته الارتباطية أو التبادلية مع بعض المتغيرات العائلية ومنها كفاءة الوظيفة الأسرية من جانب، ودور تمايز النفس وهذه المتغيرات العائلية في تطور الأعراض الاضطرابية لدى الأبناء من المراهقين والشباب الجامعي من جانب آخر، وسيتم فيما يلي عرض أهم الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية، فقد أجرى

تتبع الأهمية الخاصة للدراسة الحالية على الصعيد النظري بما ستضيفه من معلومات جديدة إلى ميدان الإرشاد النفسي والأسري وبإلقتها الضوء على العلاقة بين متغيرات حالات تمايز النفس ونوعية البيئة الأسرية من جانب والعافية النفسية لدى الشباب الجامعي من جانب آخر، من خلال التحقق بصورة غير مباشرة من صحة أحد مكونات نظرية بُوين في الأنظمة الأسرية (BFST) ومناسبتها للثقافة العربية، وبصورة إجمالية، من المؤمل أنّ ثلهم النتائج الحالية دراسات أكثر عن تطور تمايز النفس ومقدماته من العناصر والأوضاع الملازمة والنتائج في مرحلة الدراسة الجامعية. وتبرز الأهمية العملية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تستهدف الموضوعات والقضايا التي يجب أن تتصدى لها برامج التدخل الإرشادية مع الطلبة والوالدين في الجامعات والمدارس للتقليل من التأثيرات الضارة لنقص تمايز النفس ودعم الظروف المؤدية لإنجاز التمايز، سواء على صعيد الصعوبات الاجتماعية والاضطرابات العاطفية لدى الأبناء أو دور الوالدين في توفير المناخ الأسري المناسب، وأيضاً تسهم هذه الدراسة في توفير أدوات قياس ومادة علمية للمرشدين العاملين مع الشباب والمراهقين في الجامعات والمدارس، ما يكون له أثر فاعل في خدمة مهنة الإرشاد النفسي والأسري.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم ومتغيرات الدراسة

الطلبة الجامعيون: ويقصد بهم في الدراسة الحالية الطلبة والطالبات المسجلون للدراسة في مستوى البكالوريوس في الجامعة الهاشمية بالأردن خلال الفصل الدراسي الصيفي للعام الجامعي 2012-2013.

تمايز النفس: وهو مركّب تطوري أستمَد من نظرية موراي بُوين في الأنظمة العائلية ويشتمل على كل من الأبعاد داخل النفس: الاستجابية العاطفية وموقف أنا، وما بين الشخصية: القطع العاطفي والانصهار بالآخرين (Bowen, 1985). ويعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقرير الذاتي لمستويات تمايز النفس لديه على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

الأداء الوظيفي الأسري: ويقصد به تأدية وقيام الأسرة بوظيفتها الخاصة بتوفير الترابط العاطفي والمرونة من خلال دعم توفير خاصيتي نظام الأسرة: التماسك والتكيف (Olson et al., 1979) المتمثلتين في الدراسة الحالية، بالدرجة التي يسجلها المفحوص على كل من مقياس التماسك والتكيف الأسري المستخدمين في الدراسة الحالية.

القلق الاجتماعي: وهو عبارة عن خيرة الأفراد من الضيق

التجذب بالاستجابية العاطفية والقطع العاطفي، كما تتبأت الألفة بالقطع العاطفي (EC)، وتتبأت هوية الأنا بكل من القطع العاطفي وموقف الأنا (I-P).

وفي الأردن، فحصت علاء الدين (Alaedin, 2008) الصلاحية عبر الثقافة المشتركة لعدة فرضيات وضعتها نظرية بونين في الأنظمة العائلية حول العلاقات بين تمايز النفس والقلق الاجتماعي والأعراض الجسمية، بالإضافة لفحص فرضية عدم وجود اختلافات في التمايز بتأثير عوامل الجنس والثقافة، وذلك بين عينة من الطلبة الجامعيين الأردنيين (ن=225، منهم 136 من الإناث). أشارت النتائج إلى أن درجات الطلبة على قائمة تمايز النفس المعدلة (DSI-R) تتبأت سلبياً بدرجة دالة بكل من القلق الاجتماعي والأعراض الجسمية، وتبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على قائمة التمايز، حيث سجلت الإناث مستويات أقل بدرجة دالة من الذكور على مقياس التمايز الكلي ومقاييسه الفرعية الأربعة باستثناء الاستجابية العاطفية (ER). ومن جانب آخر، كشفت نتائج المقارنة عبر الثقافة باستخدام بيانات نتائج دراسة سابقة (Skowron et al., 2004)، أجريت على عينة (ن=126) من الطلبة الجامعيين الأمريكيين، عن وجود فروق دالة بين المجموعتين على المقياس الكلي والمقاييس الفرعية لتمايز النفس. فقد أبلغ الطلبة الأردنيون عن مستويات أعلى من الاستجابية العاطفية والقطع العاطفي والقدرة الأقل على تبني موقف "أنا"، وعن مستويات كلية أقل من تمايز النفس. وفحصت دراسة تشنغ وغيل (Chung and Gale, 2009) درجة الاختلاف في تقييم تمايز النفس وارتباطه بمكوني الوظيفة الأسرية: التماسك والتكيف بين عينة من الطلبة الجامعيين الكوريين والطلبة الجامعيين الأمريكيين. وأشارت النتائج إلى أن مستوى أداء العائلة التي أبلغ عنها الأمريكيون كانت أعلى بدرجة دالة من تلك التي أبلغ عنها نظرائهم الكوريون. كما ارتبط الأداء الوظيفي الأسري بمقياس التمايز الكلي واثنين من مقاييسه الفرعية: الاستجابية العاطفية (ER) والقطع العاطفي (EC) إلى مدى مختلف عبر المجموعتين. وتبين عند ضبط تأثير متغير أداء العائلة أن المساهمة الإضافية لمتغير البلد الأصلي فسرت تبايناً آخر في تمايز النفس. وقامت سكورون وستانلي وشابيرو (Skowron, Stanley and Shapiro, 2009)، بفحص العلاقة بين تمايز النفس والعافية النفسية وما بين الشخصية بمرور الوقت عند عينة من الشباب الجامعي بهدف اختبار فرضية أن مستويات تمايز النفس الأعلى تتبأت بالمستويات الأعلى من العافية ما بين الشخصية والنفسية (أعراض الاكتئاب والكرب العاطفي). وتكونت العينة المتاحة

جونسون وثورنجرن وسميث (Johnson, Thorngren and Smith, 2001) دراسة لفحص التقارير الاسترجاعية عن الأداء الوظيفي الأسري وارتباطه بمستوى تمايز النفس لدى عينة تكونت من (813) طالباً جامعياً أمريكياً. وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة في الأسر الصحية والسليمة مقارنة بالطلبة في أسر الآباء المطلقين أبلغوا عن المستويات الأعلى من التمايز. كما ارتبطت مستويات التمايز المتدنية إيجابياً بالتقارير عن النزاعات العائلية (الوجه المخالف للتماسك والتكيف الأسري) وسلبياً بكفاءة الوظيفة العائلية. وقد تبين أن المستويات الأعلى من الاستجابية العاطفية والقطع والانصهار العاطفي مع الآخرين (ER; EC; FO) والصعوبة في تبني موقف "أنا" (I-P) في العلاقات، ارتبطت إيجابياً بالتقارير عن النزاعات العائلية (عدم التماسك الأسري) وسلبياً بكفاءة الوظيفة العائلية، وبشكل خاص، ارتبط التماسك الأسري بالاستجابية العاطفية الأقل. كما تبين وجود فروق بين الجنسين، حيث أبلغ الذكور مقارنة بالإناث عن المستويات الأكثر من القطع العاطفي وعن الاستجابية العاطفية والانصهار العاطفي الأقل. وفحصت سكورون وآخرون (Skowron et al., 2004) ما إذا كان تمايز النفس يتوسط أو يعدل العلاقات بين كل من إجهاد الحياة الجامعية والتوافق النفسي. وتألف المشاركون من (126) طالباً جامعياً بمتوسط عمري وانحراف معياري بلغا (م=2.22، ع=98.5 سنة) من المسجلين في إحدى الجامعات الأمريكية. وقد استخدم الباحثون لجمع بيانات الدراسة مقاييس قائمة تمايز النفس (DSI; Skowron & Friedlander, 1998)، والإجهاد الجامعي وقائمة الشدة العامة. وقد أشارت النتائج إلى أن تمايز النفس توسط جزئياً تأثيرات الإجهاد الأكاديمي والمالي ومارس تأثيراً مباشراً في التوافق النفسي. كما تبين وجود فروق دالة بين الجنسين على المقاييس الفرعية لمقياس تمايز النفس. فقد سجل الذكور مقارنة بالإناث مستويات كانت أعلى بدرجة دالة إحصائياً على مقاييس الدرجة الكلية والفرعية لمقياس التمايز: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والانصهار بالآخرين.

وسعت هولاندر (Hollander, 2007) في دراستها لتقييم العلاقات المفترضة بين تمايز النفس والمتغيرات المرتبطة بالارتباط والتعلق والنضج النفسي والاجتماعي: هوية الأنا والألفة، لدى عينة (ن=354) من الطلبة الجامعيين الأمريكيين المسجلين في جامعة فلوريدا الدولية، وممن تراوحت أعمارهم من 18-25 سنة، ويقوم معظمهم (70%) مع آبائهم. وأشارت أهم نتائج التحليلات الإحصائية إلى وجود علاقة بين متغيرات تمايز النفس وكل من التعلق والقلق والتجذب وهوية الأنا والألفة. فقد تتبأت التعلق والقلق بجميع متغيرات التمايز الأربعة، وتتبأت

المسار التطوري للأبناء وعافيتهم النفسية، وما تزوده من معلومات ينبغي أن تستند لها برامج التدخلات الإرشادية التي يقوم بها المرشدون الأسريون، وندرة البيانات الموثقة في الأدب النفسي العربي، تسعى الدراسة الحالية لفحص تمايز النفس بوصفه أحد المفاهيم المحورية في نظرية بون للأنظمة الأسرية (BFST) الذي يعكس كفاءة العمليات الأسرية من التماسك والتكيف واستكشاف دور هذين العاملين في تحديد مستوى العافية النفسية لدى الأبناء في عينة من الطلبة الجامعيين.

الطريقة والإجراءات منهجية الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما توجد في الواقع، ويتم التعبير عنها كمياً بغرض الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع تلك التصورات من خلال تحليل النتائج وتفسيرها (عبيدات وعدس، 1998).

أولاً: مجتمع وأفراد الدراسة

تألف أفراد الدراسة الحالية التي استندت لاستخدام منهج العينة المتوفرة (Convenient Sample)، من (ن=305) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية المنتظمين بالدراسة لمرحلة البكالوريوس خلال الفصل الدراسي الصيفي من العام الجامعي 2012/2013، تم اختيارهم من المسجلين في مادة علم النفس التجريبي (وهي من متطلبات الكلية الاختيارية)، ومواد علم نفس اللعب والاضطراب الانفعالي والسلوكي والإرشاد التأهيلي والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري وتعديل السلوك ونظريات الإرشاد (وهي من متطلبات قسم الإرشاد المدرسي الاختيارية)، وهي من المواد التي يسجل فيها الطلبة من مختلف المستويات الدراسية. وقد أظهرت نتائج بيانات الخصائص الديموغرافية التي أبلغ عنها أفراد عينة الدراسة (ن=305) طالباً وطالبة، أن ثلثهم تقريباً (ن=200؛ 66.5%) كانوا من الإناث، والبقية (ن=105؛ 34.4%) من الذكور، وأن الفئة العمرية للمشاركين تتراوح من 18-25 سنة، وبمتوسط عمري وانحراف معياري بلغاً (م=2.20؛ ع=31.1) سنة. كما وتوزع أفراد العينة بصورة متكافئة نسبياً على المستويات الدراسية المختلفة: السنة الأولى (1.15%) والثانية (6.26%) والثالثة (5.28%) والرابعة (8.29%)، وكان معظمهم (7.96%) من المسجلين في الكليات الإنسانية، والبقية (3.3%) من المسجلين في الكليات العلمية.

من (132) طالباً جامعياً أمريكياً ممن تطوعوا للمشاركة في الدراسة وجمعت البيانات منهم في بداية الفصل الجامعي الأول (الوقت¹) ونهايته (الوقت²). وأشارت نتائج تحليلات الانحدار الهرمي إلى أن مستويات تمايز النفس الأعلى في الوقت¹ تنبأت بالمستويات الأدنى من العافية النفسية والضيق النفسي والشخصي في الوقت²، وذلك بعد ضبط عامل مستويات العافية والضيق في الوقت¹.

وأخيراً، فحصت دراسة كيم (Kim, 2012) تأثير تمايز النفس على أداء العائلة الصحي لوظائفها مع عينة (ن=235) كان معظمها (ن=152؛ 64.7%) من طلبة الجامعات. وقد تضمن المشاركون كوريين يعيشون في كوريا الجنوبية وكوريين وأمريكيين يعيشون في الولايات المتحدة، والذين أبلغوا عن تقديراتهم الذاتية على مقاييس قائمة تمايز النفس المعدلة والتكيف والتماسك الأسري والرضا والاتصال الأسري. وقد كشفت نتائج التحليل العاملي التوكيدي المتعدد المجموعات أن مقياس قائمة تمايز النفس المعدل (DSI-R) يتمتع بمؤشرات صدق البناء وعن صلاحيته لمجموعات الدراسة الثلاث. كما أشارت نتائج تحليل التباين إلى وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بمستوى التمايز. وكشفت نتائج تحليل التباين المتعدد التباين عن وجود فروق دالة بين مجموعة التمايز العالي والتمايز المنخفض عبر متغيرات الأداء الوظيفي الأسري والرضا والاتصال العائلي، وبشكل خاص، تبين أن الأفراد ذوي القدرة الأكبر على تبني موقف "أنا" مقارنة بذوي المستويات الأقل، وأيضاً أولئك الأقل عاطفياً في العلاقات والأقل انصهاراً في علاقاتهم مع الآخرين مقارنة بذوي المستويات الأكثر، أبلغوا عن مستويات صحية من التماسك والمرونة والتكيف في عائلاتهم كانت أكبر بدرجة دالة.

ويتبين من مراجعة الدراسات السابقة أنه وبالرغم من هذا الاهتمام النظري والبحثي بموضوع التمايز والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتها بالعافية النفسية لدى الشباب، إلا أنه يلاحظ على ضوء ما كشفت عنه المراجعة للأدب النفسي في هذا المجال أن جميع هذه الدراسات أجريت في بيئات غربية والقليل منها فقط أجري على الطلبة الجامعيين وأن هذا الاهتمام المتعلق بشكل خاص بدور الأداء الوظيفي الأسري لم يدخل ضمن حيز اهتمام الباحثين في موضوع التمايز في الدراسات الموثقة في البيئات العربية (Alaedin, 2008)، وامتداداً للبحث في هذا المجال المهم، وعلى ضوء الأهمية والدور الذي تلعبه نتائج الدراسات التي تنقضي من منظور نظرية بون في الأنظمة الأسرية مؤشرات النضج النفسي والاجتماعي المتمثلة بتمايز النفس ونوعية تأدية الأسرة لوظائفها وتأثيراتها على

ثانياً: أدوات الدراسة

1. قائمة تَمَائِزِ النَفْسِ: قِيمَتِ مَسْتَوِيَاتِ تَمَائِزِ النَفْسِ فِي الدَّرَاسَةِ الحَالِيَةِ بِوَسْطَةِ قَائِمَةِ تَمَائِزِ النَفْسِ -المعدلة (Differentiation of Self Inventory—Revised (DSI-R); Skowron & Schmitt, 2003)، ويتألف المقياس (DSI-R) من (46) فقرة للتقرير الذاتي استندت لنظرية بُوَيْنِ فِي الأنظمة العائلية التي تركز على الأفراد وعلاقاتهم الهامة وعلاقتهم الحالية مع العائلة الأصل. ويحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية: (1) الاستجابية العاطفية (ER) (Emotional Reactivity) ويتألف من (11) فقرة تعكس العمر والفيض العاطفي والمسؤولية العاطفية أو فرط الحساسية؛ (2) موقف أنا (I Position) (IP): ويتألف من (11) فقرة تعكس الإحساس بالذات المعرف بوضوح، وقدرة الفرد على الالتزام بمعتقداته بشكل مدروس تحت الضغوط الخارجية؛ (3) القطع العاطفي (Emotional Cutoff (EC): ويتألف من (12) فقرة تعكس الشعور بالتهديد بسبب الألفة والمودة والإحساس بالضعف المفرط والقابلية للتعرض للخطر في العلاقات والإفراط في استخدام الدفاعيات، والإبعاد أو الإنكار؛ و(4) الانصهار مع الآخرين (Fusion with Others (FO): ويتألف من (12) فقرة تعكس التدخّل والانشغال العاطفي والتوحد المفرط مع الآباء والآخرين المهمين. ويطلب إلى المفحوصين تقدير استجاباتهم على سلم تقدير ليكرت مؤلف من ست (6) درجات، تتراوح من تتطابق جداً (6-) لا تتطابق أبداً (1). ولحساب درجات المقاييس الفرعية، تُعكس الدرجات الخام على فقرات الاستجابية العاطفية (ER) والقطع العاطفي (EC) والانصهار (FO)، وفترة واحدة (رقم 35) على المقياس الفرعي موقف أنا (IP)، ثم تجمع جميع الفقرات على المقاييس الفرعية وتقسّم على العدد الكلي (46) للفقرات. ويتراوح مدى الدرجات من (1-6) أو من (46-276). وتعكس الدرجات الأعلى المستويات الأقل من الاستجابية العاطفية (ER) والقطع العاطفي (EC) والانصهار (FO)، والقدرة الأكبر على تبني وأخذ موقف أنا (IP) في العلاقات، أو التمايز الأكبر للنفس. وقد حدد المعيار الإحصائي الآتي للحكم على متوسط الدرجات على فقرات أداة الدراسة: متدنية: إذا تراوحت قيمتها ما بين (1-أقل من 66.2)، ومتوسطة إذا تراوحت قيمتها (66.2-أقل من 32.4)، وعالية إذا تراوحت قيمتها ما بين (32.4-00.6). ويتمتع المقياس الأصلي بخصائص سيكومترية قوية (Jankowski, & Hooper, 2012).

وقد ترجمت هذه الأداة للغة العربية (ملحق 1) في دراسة سابقة (Alaedin, 2008) أجريت حديثاً في البيئة الأردنية على عينة من الطلبة الجامعيين حيث استخرج للأداة معاملات

صدق وثبات، وتوصلت هذه الدراسة إلى معاملات صدق داخلي بلغت كما يلي: الدرجة الكلية ($\alpha=89.0$) وللمقاييس الفرعية (ER=0.83, IP=0.80, EC=0.81, FO=0.77)، وكررت بهذا نتائج مماثلة لما ورد في الأدب النفسي. ولغايات الدراسة الحالية، استخدمت النسخة العربية (Alaedin, 2008) لمقياس قائمة تَمَائِزِ النَفْسِ المعدلة (DSI-R)، وتم استخراج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار حيث تم تطبيق مقياس (DSI-R) بصورته النهائية (ملحق 1) باستخدام عينة مؤلفة من ثلاثين طالباً وطالبة (12 ذكراً و 18 إناثاً) جامعياً من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، تراوحت أعمارهم ما بين 18-20 سنة. كما تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة المذكورة مرة أخرى بعد مرور مدة أسبوعين، وتم حساب معامل الاستقرار (ثبات الاختبار - إعادة الاختبار) بين درجات المفحوصين في مرتي التطبيق، ووجد أن الثبات للدرجة الكلية لمقياس (DSI-R)، بلغ (84.0)، كما تم حساب الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (كرونباخ ألفا) فيبلغ (87.0)، ولنصفي الاختبار (كرونباخ ألفا) باستخدام معادلة سبيرمان براون (79.0)، وللمقاييس الفرعية الأربعة (ER=0.84, IP=0.82, EC=0.81, FO=0.75). وتبدو هذه النتائج مماثلة تقريباً لما توصلت إليه أيضاً بعض الدراسات السابقة (Jankowski, & Hooper, 2012; Sandage & Jankowski, 2010). وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

2. مقياس التماسك والتكيف الأسري: استخدمت النسخة الثالثة من مقياس قابلية الأسرة للتماسك والتكيف (FACES-III)، لتقييم التماسك والتكيف الأسري. ويتألف المقياس من (20) عشرين فقرة تُقِيمُ القابلية للتماسك (10 فقرات) والتكيف أو القابلية للمرونة (10 فقرات) المتوفرة في الأسرة، وقد طوّر أولسون وزملاؤه (Olson et al., 1985) هذا المقياس (FACES-III)، بحيث يُكوّن مقروءاً ومفهوماً للمراهقين بدءاً من سن (12) سنة وأكبر. ويشتمل مقياس التماسك على عشر (10) فقرات ذات الأرقام الفردية للمقياس. كما يشتمل مقياس التكيف على عشر (10) فقرات ذات الأرقام الزوجية للمقياس. ويطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس العشرين (20) على سلم تقدير ليكرت مؤلف من خمس درجات تتراوح من 5 (دائماً)؛ 4 (معظم الوقت)؛ 3 (غالباً)؛ 2 (أحياناً)، إلى درجة واحدة (أبداً). وتتراوح الدرجة الكلية بين (20-100)، ولكل من مقياسي التماسك والتكيف من (10-50). وقد حدد المعيار الإحصائي الآتي للحكم على متوسط الدرجات على فقرات أداة الدراسة: متدنية: إذا تراوحت قيمتها ما بين (1-أقل من 33.2)،

ومتوسطة إذا تراوحت قيمتها (33.2-أقل من 66.3)، وعالية إذا تراوحت قيمتها ما بين (66.3-00.5). وتشير الدرجات الأعلى إلى مستويات أفضل من وظيفة الأسرة في التماسك والتكيف. وقد تمّ تعريف المقياس في دراسة حديثة سابقة (علاء الدين والعلي، قيد النشر) وتطويره للبيئة الأردنية واستخراج معاييرها السيكومترية بحساب معامل الثبات لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) تراوحت أعمارهم ما بين 12-15 سنة، حيث بلغ معامل الثبات بالإعادة باستخدام معادلة بيرسون لكل من التماسك والتكيف (74.0-71.0) على التوالي، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمقياس (77.0؛ 69.0)، لكل من التماسك والتكيف على التوالي. ولغايات الدراسة الحالية، عُرضت الصيغة النهائية للمقياس (الملحق 2) على مجموعة من الطلبة الجامعيين (ذكور = 20، إناث = 20) من خارج أفراد الدراسة لبيان مدى وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية ولقياس مدى الاتفاق على دقة العبارات وانسجامها مع السلوكيات المحتملة داخل أسر المراهقين والشباب، وقد بلغت نسبة الموافقة (80%) وتم حساب معامل الثبات لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، تراوحت أعمارهم ما بين 18-20 سنة، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (88.0) للدرجة الكلية، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسة سابقة (La Greca & Lopez, 1998)، التي أجريت على عينة من الطلبة للتحقق من ثبات المقياس، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

ولغايات الدراسة الحالية، تم حساب معامل الثبات لمقياس القلق الاجتماعي بصورته النهائية (ملحق 3) بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع (89.0) للدرجة الكلية للمقياس باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، تراوحت أعمارهم ما بين 18-20 سنة، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (88.0) للدرجة الكلية، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسة سابقة (La Greca & Lopez, 1998)، التي أجريت على عينة من الطلبة للتحقق من ثبات المقياس، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

4. مقياس الاكتئاب: استخدمت في الدراسة الحالية مقياس مركز الدراسات الويانية للاكتئاب (CES-D); Radloff, 1977)، المقنن للبيئة الأردنية (الذويب، 2006). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من عشرين (20) فقرة تُقيّم بأسلوب التقرير الذاتي مستوى الأعراض الاكتئابية التي خبرها المفحوص خلال الأسبوع الماضي. وتعكس كل فقرة أحد المكونات التالية: المزاج المكتئب والشعور بالذنب وعدم الأهمية واليأس والعجز والإعاقة النفس حركية واضطرابات النوم وفقدان الشهية. ويتمتع المقياس الأصلي بمعاملات صدق وثبات عالية (Robinson, Shaver, Wrightsman, L., & Andrews, 1991) ولتصحيح المقياس المؤلف من (20) فقرة (منها "4" فقرات إيجابية الصياغة)، يُطلب

ومتوسطة إذا تراوحت قيمتها (33.2-أقل من 66.3)، وعالية إذا تراوحت قيمتها ما بين (66.3-00.5). وتشير الدرجات الأعلى إلى مستويات أفضل من وظيفة الأسرة في التماسك والتكيف. وقد تمّ تعريف المقياس في دراسة حديثة سابقة (علاء الدين والعلي، قيد النشر) وتطويره للبيئة الأردنية واستخراج معاييرها السيكومترية بحساب معامل الثبات لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) تراوحت أعمارهم ما بين 12-15 سنة، حيث بلغ معامل الثبات بالإعادة باستخدام معادلة بيرسون لكل من التماسك والتكيف (74.0-71.0) على التوالي، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمقياس (77.0؛ 69.0)، لكل من التماسك والتكيف على التوالي. ولغايات الدراسة الحالية، عُرضت الصيغة النهائية للمقياس (الملحق 2) على مجموعة من الطلبة الجامعيين (ذكور = 20، إناث = 20) من خارج أفراد الدراسة لبيان مدى وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية ولقياس مدى الاتفاق على دقة العبارات وانسجامها مع السلوكيات المحتملة داخل أسر المراهقين والشباب، وقد بلغت نسبة الموافقة (80%) وتم حساب معامل الثبات لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، تراوحت أعمارهم ما بين 18-20 سنة، حيث بلغ معامل الثبات بالإعادة باستخدام معادلة بيرسون لكل من التماسك والتكيف (75.0-78.0) على التوالي، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسة سابقة (Kaslow, 1996)، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمقياس (80.0-75.0)، لكل من التماسك والتكيف على التوالي، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

3. مقياس القلق الاجتماعي للمراهقين ، ويشتمل مقياس القلق الاجتماعي للمراهقين (SAS-A); La Greca & Lopez, 1998; Olivares, Ruiz, Hidalgo, García-López, Rosa, & Piqueras, 2005) على (18) عبارة وصفية يُستجاب لها بأسلوب التقرير الذاتي و(4) فقرات يُطلب ملؤها ولا تحسب في النتيجة النهائية للدرجات (La Greca & Lopez, 1998). ويُطلب من المفحوصين تقدير استجاباتهم على سلم تقدير ليكرت مؤلف من خمس درجات، تتراوح من 5 (تتطبق علي كل الوقت)؛ 4 (تتطبق علي معظم الوقت)؛ 3 (تتطبق علي

المشاركة من طوعية المشاركة وسرية البيانات وتزويد الباحثة بنماذج الموافقة المطلعة. وقد طلب من المشاركين التجمع في قاعات الدروس في ربع الساعة الأخيرة من المحاضرة لملء أدوات الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أنه تم توزيع (330) رزمة تضم أدوات الدراسة استرجعت منها (305) نسخة كانت مكتملة وصالحة للتحليل الإحصائي. وبهذا يكون العدد الإجمالي للاستبيانات التي خضعت للتحليل (305) رزمة وتشكل (4.92%) من عدد النماذج الموزعة، وهي نسبة مناسبة لأغراض الدراسة.

رابعاً: المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك باستخدام التحليل الوصفي، كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة وتم استخدام تحليل التباين الأحادي وأسلوب الانحدار المتعدد والمتدرج لفحص فرضيات الدراسة ولمعرفة تأثير مستويات التمايز والأداء الوظيفي الأسري وجنس الطالب على متغيرات الدراسة التابعة، وذلك بواسطة إدخال البيانات الخاصة بالدراسة إلى جهاز الحاسوب ومن ثم معالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام رزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة: للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على "هل تتنبأ مستويات الطلبة الجامعيين على مقاييس تمايز النفس الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين بدرجة دالة إحصائية بدرجاتهم على مقياسي التماسك والتكيف الأسري؟ تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم التوزيع الاعتدالي (Skewness) والمتوازي (Kurtosis) (لضمان التوزيع الاعتدالي للمتغيرات المستقلة)، ومعامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ لمستويات درجات الطلبة (ن=394) على مقاييس تمايز النفس الكلية والفرعية الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين، ومقياسي الوظيفة الأسرية: التماسك والتكيف الأسري ومقياسي الأعراض الاضطرابية: القلق الاجتماعي والاكتئاب. كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة، ومن ثم أجري نموذجان من تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الانحدار المتدرج (Stepwise) للكشف عن العلاقة بين متغيرات مستويات درجات الطلبة على مقاييس تمايز النفس الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين بوصفها المتغيرات المتنبئة والمتغير التابع:

من المفوضين تقدير إجاباتهم على فقرات مقياس الاكتئاب (CES-D) على سلم تقدير مؤلف من (4) أربع درجات تتراوح من (4) درجات (تتطبق دائماً)، (3) درجات (تتطبق غالباً)، درجتان (2) (تتطبق نادراً)، إلى درجة واحدة (1) (لا تتطبق أبداً). وقد صيغت جميع الفقرات بحيث تصحح باتجاه الاكتئاب، باستثناء الفقرات الأربع التالية (4، 8، 12، و16) التي تصحح عكسياً. وتتراوح الدرجة الكلية على فقرات المقياس الكلي من 20-80 درجة. وقد حدد المعيار الإحصائي الآتي للحكم على متوسط الدرجات على فقرات أداة الدراسة: متدنية: إذا تراوحت قيمتها ما بين (1-أقل من 00.2)، ومتوسطة إذا تراوحت قيمتها (00.2-أقل من 00.3)، وعالية إذا تراوحت قيمتها ما بين (00.3-00.4). وتشير الدرجات المرتفعة إلى درجة عالية جداً من الاكتئاب لدى المفوض. ولغايات الدراسة الحالية، استخدمت دلالات الصدق والثبات المستخرجة للمقياس في دراسة سابقة (علاء الدين، قيد النشر) أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في إحدى الجامعات الأردنية الخاصة، حيث تم استخراج ثبات مقياس الاكتئاب بصورته النهائية (الملحق 4) بطريقة إعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين باستخدام عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة جامعيتين، تم اختيارهم من الجامعة المذكورة، ووجد أن الثبات للدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب بلغ (0.87)، كما تم حساب الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (كرونباخ ألفا) فبلغ ($\alpha=0.88$)، ولنصفي الاختبار (كرونباخ ألفا) ($\alpha=0.75$) باستخدام معادلة سيرمان براون، وتقارب هذه القيم نتائج مماثلة توصل لها بعض الباحثين (Zawawi- Aladein & Hamaideh, 2009)، في دراسة سابقة أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن، واعتبرت بذلك أن هذه الأداة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

ثالثاً: إجراءات تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات

بعد التحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها، واستصدار الموافقة من الجهة الرسمية على إجراء الدراسة في الجامعة الهاشمية، جرت عملية جمع البيانات من الطلبة الذين تطوعوا للمشاركة في الدراسة من الطلبة المسجلين في كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية خلال الفترة الواقعة ما بين شهري تموز وأب من الفصل الدراسي الصيفي للعام الدراسي 2012-2013، خلال المحاضرات، وذلك بعد أن أوضحت الباحثة أهداف الدراسة للطلبة وحريرتهم في المشاركة أو عدمها. وقد روعي التنسيق المسبق والتعاون مع مدرسي الشعب التي تم اختيارها لتكون ضمن عينة الدراسة، كما وتسلم الطلبة قبل تطبيق أدوات الدراسة معلومات مكتوبة تتضمن شروط

مستويات درجات الطلبة على مقياسي التماسك والتكيف الأسري بوصفهما المتغيرين المنتبأ بهما (المحك). ويوضّح الجدول (أ/1) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقاييس الدراسة.

الجدول (أ/1)

نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية (ن=305) على مقاييس الدراسة الكلية والفرعية

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	المدى	Skewness	Kurtosis	ألفا كرونباخ (α)
الاستجابية العاطفية ¹ (ER) (66-11) (1-)	35.8	8.9	23-59 (36.0)	-.141	-.498	.790
موقف أنا ² (I-P) (66-11) (3.9) (6-1)	38.6	8.4	23-65 (42.0)	.247	-.396	.732
القطع العاطفي ³ (EC) (72-12) (6-1)	39.4	8.5	14-68 (54.0)	.291	-.397	.770
الانصهار بالآخرين ⁴ (FO) (72-12) (1-)	28.6	10.6	10-51 (41.0)	.482	-.329	.738
تمايز النفس-الدرجة الكلية (276-46)	142.9	28.2	87-002 (0.113)	.380	-.278	.869
التماسك الأسري (50-10) (5-1)	27.2	10.3	12-47 (08.35)	-.291	-1.01	.770
التكيف الأسري (50-10) (5-1)	22.1	7.4	13-41 (08.28)	.253	-.928	.690
القلق الاجتماعي- الدرجة الكلية (90-18)	40.3	20.9	21-89 (4.68)	1.01	-.477	.879
الاكتئاب (80-20) (4-1)	8.44	13.3	28-78 (0.50)	.437	-.390	.871

الدراسة. كما أشار أفراد عينة الدراسة إلى وجود مستويات منخفضة ومتوسطة نسبياً على التوالي على كلٍ من مقياس القلق الاجتماعي (م=40.3) (5/2.2) ومقياس الاكتئاب (م=44.8) (4/2.2). وتبدو هذه النتائج منطقية في عينة من المراهقين وصغار الراشدين الطبيعيين وليست عينة إكلينيكية. ويوضح الجدول (ب/1) مصفوفة الارتباط الثنائية لمتغيرات الدراسة: الدرجات الكلية والفرعية على مقياس تمايز النفس والدرجة الكلية على مقاييس التماسك والتكيف الأسري والقلق الاجتماعي والاكتئاب.

ويلاحظ من البيانات الواردة أعلاه (الجدول أ/1) أن قيم التوزيع الاعتدالي والمتوازي لجميع المتغيرات لم تتجاوز القيمة (1.01)، وبالتالي لم تتجاوز فرضيات التوزيع الطبيعي وتعد ملائمة فيما يتعلق بالإحصائيات اللازمة لغايات الدراسة. وتشير المتوسطات على كلٍ من مقياس تمايز النفس الكلي (م=9.142) (6/1.3) ومقاييسه الفرعية إلى وجود مستويات معتدلة وذلك باستثناء المستويات المنخفضة التي سجلها مقياس الانصهار بالآخرين (م=6.28) (6/4.2)، وإلى وجود مستويات متوسطة الارتفاع نسبياً من عملية التماسك الأسري (م=27.2) (5/7.2) ومنخفضة من التكيف الأسري (م=1.22) (5/1.2) في أسر أفراد

الجدول (1/ب)

مصفوفة الارتباط الثنائي لمتغيرات الدراسة على المقاييس الكلية والفرعية (ن=305)

المتغير	1	2	3	4	5	6	7	8
1. الاستجابية العاطفية (ER)	-							
2. موقف أنا (I-P)	**0.62	-						
3. القطع العاطفي (EC)	**0.73	**0.57	-					
4. الانصهار بالآخرين (FO)	**0.46	**0.27	**0.33	-				
5. تَمَازُج النفس-الدرجة الكلية	**0.88	**0.74	**0.82	**0.70	-			
6. التماسك الأسري	**0.55	**0.56	**0.46	**0.33	**0.59	-		
7. التكيف الأسري	**0.48	**0.53	**0.37	**0.28	**0.52	**0.78	-	
8. القلق الاجتماعي- الدرجة الكلية	**0.49	**0.45	**0.46	**0.27	**0.53	**0.46	**0.35	-
9. الاكتئاب	**0.45	**0.44	**0.37	**0.23	**0.47	**0.63	**0.48	**0.46

*دالة عند مستوى الدلالة (0.05) **دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

الفرعية الأربعة) لتقييم فرضية التعدد الخطي (Multicollinearity)، وتعدُّ الارتباطات بين المتغيرات المستقلة الأكبر من (0.80) إشكالية، كما تقترح التعليمات لتفسير إحصائيات التعدد الخطي بأنَّ إحصائية التَّحَمَلِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أكبر من 20 وأنَّ عامل تَضَخُّمِ التَّبَايُنِ (VIF) يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أقل من 5 لاستيفاء شرط المتبنيات المستقلة (Tabachnick & Fidell, 2006). وكشفت التحليلات بأنَّ إحصائيات التَّحَمَلِ وعوامل تَضَخُّمِ التَّبَايُنِ (VIF) كانت مناسبة لجميع المتغيرات التنبؤية، حيث تروحت قيم التحمل من (0.416-0.722)، ولعوامل تَضَخُّمِ التَّبَايُنِ (VIF) من (2.40-1.37) ما يُشيرُ إلى أنَّ جميع هذه المتغيرات كانت متبنيات فريدة وأن نماذج الانحدار ستكون قوية. وبناءً على هذه النتائج أُجري نموذجان من تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الانحدار المتدرج (Stepwise) للكشف عن أثر متغيرات مستويات درجات الطلبة على مقاييس تَمَازُجِ النفس الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين على متغيرات الدراسة التابعة: مستويات درجات الطلبة على مقياسي التماسك والتكيف الأسري بوصفهما المتغيرين المتبنا بهما (المحك)، بإتباع طريقة إدخال المتغيرات المستقلة [المتنبئة]: مستويات الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين (المرتفعة=1 والمتوسطة=0 والمنخفضة=0) في أن واحد كمجموعة وإدراجها على المتغير (التابع): مستويات درجة الطالب (المرتفعة=1 والمتوسطة=0 والمنخفضة=0) على مقياسي أداء الوظيفة الأسرية الفرعيين التماسك والتكيف الأسري، بطريقة تحليل

ويتضح من الجدول (1/ب) وجود ارتباطات إيجابية متبادلة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < 0.01$) ما بين مقاييس تَمَازُجِ النفس الفرعية الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين، وبينها وبين المقياس الكلي في إشارة أيضاً إلى الصدق الداخلي للمقياس، فقد تراوحت قيم الارتباطات الثنائية ما بين المقاييس الفرعية من (70.0-73.0)، وبينها والمقياس الكلي من (70.0-88.0)، وارتبطت جميعها إيجابياً بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < 0.01$) مع كلٍ من مقياس التماسك الأسري والتكيف الأسري، كما ارتبطت سلبياً بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < 0.01$) مع كلٍ من مقياس القلق الاجتماعي والاكتئاب. ويُلاحظ أنَّ أعلى الارتباطات السلبية بمتغير تَمَازُجِ النفس الكلي ومقاييسه الفرعية سجلها متغير القلق الاجتماعي. كما يُشيرُ الجدول أعلاه إلى وجود ارتباطات إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < 0.01$) بين متغيري التماسك الأسري والتكيف الأسري، وارتباطات سلبية بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < 0.01$) بينهما من جهة وكلٍ من مقياسي القلق الاجتماعي والاكتئاب. ويُلاحظ من هذه النتيجة أنَّ الاكتئاب مقارنة بالقلق الاجتماعي سجل مستوى أعلى من الارتباطات السلبية بمتغيري الوظيفة الأسرية. وأخيراً، يشير الجدول (1/ب) إلى أنَّ مقياسي القلق والاكتئاب ارتبطاً سلباً إيجابياً بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < 0.01$). وقد فُحصت العلاقات بين المتغيرات المتنبئة (أبعاد التَمَازُجِ

الانحدار المتدرج (stepwise). ويسمُحُ هذا الأسلوب للباحث لتقرير أهمية المتغيرات المتنبئة التي تُدخل أولاً في المعادلة لتفسير الكمية الكلية للفروق (Tuckman, 1999). وقد وُضِعَت محكات الإدخال لهذه النماذج عند مستوى الدلالة الإحصائية ($p < 0.05$) للمتغير الذي سيُدرج و ($p > 0.10$) لكي يُزال. وقد أوضح استخدام هذا الأسلوب بروز أهمية المتغيرات التالية في نموذجي تحليل

الانحدار المتعدد على التوالي: التماسك الأسري: أولاً: موقف أنا (IP)، وثانياً: الاستجابية العاطفية (ER)، وثالثاً: الانصهار بالآخرين (FO)؛ والتكيف الأسري: أولاً: موقف أنا (IP)، وثانياً: الاستجابية العاطفية (ER) فقط. وفيما يلي عرض لنتائج هذه التحليلات (الجدول 1/ج).

الجدول (1/ج)

نموذج تحليلات الانحدار المتدرج المتعدد للمتغيرات التابعة (المحك): مستويات التماسك والتكيف الأسري والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): مستويات الدرجة على المقاييس الفرعية الأربعة لتمايز النفس [ن = 305]

F	df	Adjusted R ²	partial R	R ²	R	t	β	B	المحك والخطوات
									التماسك الأسري
									الخطوة (1)
**94.115	1.303	.274	.526	.277	.526	**76.10	.526	18.7	موقف أنا ² (I-P)
									الخطوة (2)
			.358			**65.6	.355	84.4	موقف أنا ² (I-P)
**46.85	2.302	.357	.342	.361	.601	**33.6	.338	46.4	الاستجابية العاطفية ¹ (ER)
									الخطوة (3)
			.357			**6.63	.351	80.4	موقف أنا ² (I-P)
			.246			**4.40	.266	3.52	الاستجابية العاطفية ¹ (ER)
**85.59	3.301	.367	.138	.374	.611	*42.2	.133	67.1	الانصهار بالآخرين ⁴ (FO)
R Square Change: 0.277; 0.085; 0.012, , *p < 0.05, **p < 0.001									
									التكيف الأسري
									الخطوة (1)
**62.103	1.303	.252	.505	.255	.505	**18.10	.505	95.4	موقف أنا ² (I-P)
									الخطوة (2)
			.356			**61.6	.367	59.3	موقف أنا (I-P)
**89.67	2.302	.306	.272	.310	.557	**92.4	.273	58.2	الاستجابية العاطفية ¹ (ER)
R Square Change: 0.255; 0.055, *p < 0.05, **p < 0.001									

التماسك الأسري في أسرهم مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس المقياس الذين أبلغوا أيضاً عن مستويات التماسك الأسري الأدنى.

3. تشير الخطوة الثالثة في النموذج الأول (الجدول 1/ج) من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير الانصهار بالآخرين (FO) على التنبؤ بتقديرات الطلبة لمستوى التماسك الأسري على مقياس الأداء الوظيفي الأسري، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(3, 301)=59.8, p < 0.001, R^2 = .374; \beta=.133, [R.Suq.2]$ ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم تقريباً بنسبة بلغت (1.2%) في تفسير التباين في الدرجات على مقياس التماسك الأسري لدى أفراد الدراسة، وارتبط به إيجابياً بدرجة دالة إحصائية ($\beta=.133, t=2.42, < 0.05$) وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على مقياس الانصهار بالآخرين (FO) (تشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس الفرعي² من مقياس تَمَازُز النفس إلى وجود مستويات مرتفعة من هذا المتغير الإيجابي) واتخذوا موقف "أنا" ولم يفقدوا استقلاليتهم تحت وطأة ضغوط العلاقات أبلغوا عن المستويات الأعلى من التماسك الأسري في أسرهم مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس مقياس والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات التماسك الأسري الأدنى. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى أن متغير موقف أنا (IP) كان المتنبئ القوي والأفضل بتقديرات الطلبة الجامعيين للتماسك الأسري في أسرهم.

2. تشير الخطوة الثانية في النموذج الأول (الجدول 1/ج) من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير الاستجابية العاطفية (ER) على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعامل التماسك الأسري في الأداء الوظيفي لأسرهم، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(2, 302)=85.5, p < 0.001, \beta=.338, p < 0.001; R=.601, [R.Suq.2]$ $R^2 = .361; R_{\Delta}=.357$) إلى وجود علاقة إحصائية دالة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم تقريباً بنسبة بلغت (8.5%) في تفسير التباين في الدرجات على مقياس التماسك الأسري لدى أفراد الدراسة، وارتبط به إيجابياً بدرجة دالة إحصائية ($\beta=.338, t=6.33, < 0.001$) وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات متدنية على مقياس الاستجابية العاطفية (ER) (تشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس الفرعي¹ من مقياس تَمَازُز النفس إلى وجود مستويات منخفضة من هذا المتغير) ولم يبالغوا في ردود فعلهم العاطفية الفورية والخالية من الموضوعية كأسلوب للسيطرة على القلق المترتب على العلاقات مع الآخرين أبلغوا عن المستويات الأعلى من

النموذج الأول: 1. تشير الخطوة الأولى في النموذج الأول (الجدول 1/ج) من تحليلات الانحدار المتدرج للمتغيرات المتنبئة بالمتغير التابع (التماسك الأسري) إلى قدرة متغير البعد الفرعي لتَمَازُز النفس: متغير موقف أنا (IP) على التنبؤ بتقديرات الطلبة لمستوى التماسك الأسري في الأداء الوظيفي لأسرهم، وأن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(1, 303)=115.9, p < 0.001, \beta=.526, [R.Suq.2]$ $R^2 = .277; R_{\Delta}=.274$)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (27.7%) في تفسير التباين في درجات أفراد الدراسة على مقياس التماسك الأسري، وارتبط به إيجابياً بدرجة دالة إحصائية ($\beta=.526, t=10.76, < 0.001$)، وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على مقياس موقف أنا (IP) (تشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس الفرعي² من مقياس تَمَازُز النفس إلى وجود مستويات مرتفعة من هذا المتغير الإيجابي) واتخذوا موقف "أنا" ولم يفقدوا استقلاليتهم تحت وطأة ضغوط العلاقات أبلغوا عن المستويات الأعلى من التماسك الأسري في أسرهم مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس مقياس والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات التماسك الأسري الأدنى. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى أن متغير موقف أنا (IP) كان المتنبئ القوي والأفضل بتقديرات الطلبة الجامعيين للتماسك الأسري في أسرهم.

2. تشير الخطوة الثانية في النموذج الأول (الجدول 1/ج) من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير الاستجابية العاطفية (ER) على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعامل التماسك الأسري في الأداء الوظيفي لأسرهم، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(2, 302)=85.5, p < 0.001, \beta=.338, p < 0.001; R=.601, [R.Suq.2]$ $R^2 = .361; R_{\Delta}=.357$) إلى وجود علاقة إحصائية دالة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم تقريباً بنسبة بلغت (8.5%) في تفسير التباين في الدرجات على مقياس التماسك الأسري لدى أفراد الدراسة، وارتبط به إيجابياً بدرجة دالة إحصائية ($\beta=.338, t=6.33, < 0.001$) وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات متدنية على مقياس الاستجابية العاطفية (ER) (تشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس الفرعي¹ من مقياس تَمَازُز النفس إلى وجود مستويات منخفضة من هذا المتغير) ولم يبالغوا في ردود فعلهم العاطفية الفورية والخالية من الموضوعية كأسلوب للسيطرة على القلق المترتب على العلاقات مع الآخرين أبلغوا عن المستويات الأعلى من

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة: للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "هل توجد فروق دالة إحصائية في القوة التنبؤية لمتغيرات تمايز النفس (الدرجة الكلية) والتماسك والتكيف الأسري بالمستويات المختلفة من الأعراض الاضطرابية التي يسجلها الطلبة الجامعيون على مقياسي القلق الاجتماعي والاكتئاب؟" استخدمت طريقة الانحدار المتدرج للكشف عن العلاقة بين مستويات درجات الطلبة على مقياسي تمايز النفس (الدرجة الكلية) والتماسك والتكيف الأسري بوصفها المتغيرات المتنبئة، والمتغير التابع: مستويات درجات الطلبة على مقياسي العافية النفسية: الاكتئاب والقلق الاجتماعي بوصفهما المتغيرين المتنبئاً بهما (المحكات). وقد كشفت التحليلات بأن إحصائية التَّحَمُّل وعامل تَضَخُّم التباين (VIF) كانا مناسبين لجميع المتغيرات التنبؤية (التمايز والتماسك والتكيف الأسري) حيث تراوحت قيم التحمل من (0.344-0.687)، ولعوامل تَضَخُّم التباين (VIF) من (2.90-1.45) ما يُشير إلى أن جميع هذه المتغيرات كانت متنبئات فريدة وأن نماذج الانحدار ستكون قوية. وبناءً على النتائج الموضحة سابقاً في السؤال الأول (الجدول 1/ب) أُجري نموذجان من تحليل الانحدار المتعدد بإتباع طريقة إدخال المتغيرات المستقلة [المتنبئة]: مستويات كل من مقياسي تمايز النفس (الدرجة الكلية) والتماسك والتكيف الأسري (المرتفعة=1 والمتوسطة=0 والمنخفضة=0) في آن واحد كمجموعة وإدراجها على المتغير (التابع) (مستويات درجة الطالب) على مقياسي الاكتئاب والقلق الاجتماعي بطريقة تحليل الانحدار المتدرج (stepwise)، وقد وُضِعَت محكات الإدخال لهذه النماذج عند مستوى الدلالة الإحصائية ($p < 0.05$) للمتغير الذي سيُدرج و ($p > 0.10$) لكي يُزال. وقد أوضح استخدام هذا الأسلوب بروز أهمية المتغيرات التالية في نموذجي تحليل الانحدار المتعدد على التوالي: القلق الاجتماعي: أولاً: تمايز النفس، وثانياً: التماسك الأسري. الاكتئاب: أولاً: التماسك الأسري، وثانياً: تمايز النفس. وفيما يلي عرض لنتائج هذه التحليلات الجدول (2).

علاقة إحصائية دالة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم تقريباً بنسبة بلغت (5.25%) في تفسير التباين في الدرجات على مقياس التكيف الأسري لدى أفراد الدراسة، وارتبط به إيجابياً بدرجة دالة إحصائية ($\beta = .505, t = 10.2, < 0.001$)، وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على مقياس موقف أنا (IP) ولم يفقدوا استقلاليتهم تحت وطأة ضغوط العلاقات بالآخرين المهمين، واتخذوا موقفاً يعكس قيمهم ومعتقداتهم الحقيقية في قضايا العلاقات أبلغوا عن المستويات الأعلى من التكيف الأسري في أسرهم مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس المقياس والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات التكيف الأسري الأدنى.

2. تشير الخطوة الثانية في النموذج الثاني (الجدول 1/ج) من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير الاستجابية العاطفية (ER) على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعامل التكيف الأسري على مقياس الأداء الوظيفي الأسري إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(1, 302) = 67.9, p < 0.001, R^2 = .310; [R.Suq.2] R_A = .306, \beta = .273, p < 0.001$)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (5.5%) في تفسير التباين في الدرجات على مقياس التكيف الأسري لدى أفراد الدراسة، وارتبط به إيجابياً بدرجة دالة إحصائية ($\beta = .273, t = 4.92, < 0.001$)، وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات متدنية على مقياس الاستجابية العاطفية (ER) أبلغوا عن المستويات الأعلى من التكيف الأسري في أسرهم مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على نفس هذا المقياس والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات التكيف الأسري الأدنى. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى أن متغير موقف أنا (IP) كان أفضل متنبئ بتقديرات الطلبة لتوفر التكيف الأسري في أسرهم تلاه متغير الاستجابية العاطفية (ER) وأن هذان المتغيرين من تمايز النفس سوياً أسهما في تفسير ما نسبته (31%) تقريباً من التباين في تقديرات الطلبة الجامعيين على مقياس التكيف الأسري.

الجدول (2)

نموذج تحليل الانحدار المتدرج المتعدد للمتغيرات التابعة (المحك): مستويات الأعراض: الاكتئاب والقلق الاجتماعي والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): مقاييس التماسك والتكيف الأسري وتمايز النفس [ن = 305]

F	df	Adjusted R ²	partial R	R ²	R	t	β	B	المحك والخطوات
									القلق الاجتماعي
									الخطوة (1)
**57.85	1.303	.218	-.469	.220	.469	** -25.9	-.469	-03.12	تمايز النفس (الدرجة الكلية)
									الخطوة (2)
			-.306			** -5.58	-.328	-40.8	تمايز النفس
**23.55	2.302	.263	-.247	.268	.518	** -43.4	-.260	-66.6	التماسك الأسري
R Square Change:0.220, ;0.048, *p < 0.05, **p < 0.001									
									الاكتئاب
									الخطوة (1)
**36.173	1.303	.362	-.603	.364	.603	** -17.13	-.603	-83.9	التماسك الأسري
									الخطوة (2)
			-.477			** -9.43	-.507	-26.8	التماسك الأسري
**94.94	2.302	.382	-.186	.386	.621	** -30.3	-.177	-89.2	تمايز النفس
R Square Change:0.364; 0.022, *p < 0.05, **p < 0.001									

سلبية دالة إحصائياً ($\beta = -0.260$, $t = -4.43$, $p < 0.001$) بين هذين المتغيرين، وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (8.4%) من التباين في الدرجات على مقياس القلق الاجتماعي لدى أفراد الدراسة، وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على مقياس التماسك الأسري أبلغوا عن المستويات الأدنى من القلق الاجتماعي مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس مقياس التماسك الأسري والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات الاكتئاب الأعلى. وتشير هذه النتيجة إلى أن متغير تمايز النفس كان أفضل متنبئ بتقديرات الطلبة لمستويات القلق الاجتماعي بدرجة كانت أعلى من متغيري الوظيفة الأسرية: التماسك والتكيف الأسري. كما تعكس هذه النتيجة أن هذين المتغيرين (تمايز النفس التماسك الأسري) أسهما بنسبة تقارب (8.26%) من التباين في الدرجات على مقياس القلق الاجتماعي لدى أفراد الدراسة.

النموذج الثاني: 1. تشير الخطوة الأولى في النموذج الثاني (الجدول 2) من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير التماسك الأسري على التنبؤ بتقديرات الطلبة على مقياس الاكتئاب إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(1, 303) = 173.4$, $p < 0.001$, $\beta = -.603$,

النموذج الأول: 1. تشير الخطوة الأولى في النموذج الأول (الجدول 2) من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير مستويات تمايز النفس (الدرجة الكلية) على التنبؤ بتقديرات الطلبة الذاتية لمستويات القلق الاجتماعي إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(1, 303) = 85.6$, $p < 0.001$, $\beta = -.469$, $R^2 = .220$; [R.Suq.2] $R^2 = .218$; $R_\Delta = .218$) إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً ($\beta = -0.469$, $t = -9.25$, $p < 0.001$) بين هذين المتغيرين، وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (22%) من تفسير التباين في الدرجات على مقياس القلق الاجتماعي لدى أفراد الدراسة. وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على مقياس تمايز النفس الكلي أبلغوا عن المستويات الأدنى من القلق الاجتماعي مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس المقياس والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات القلق الاجتماعي الأعلى. 2. تشير الخطوة الثانية (الجدول 2) في النموذج الأول من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير التماسك الأسري على التنبؤ بتقديرات الطلبة على مقياس القلق الاجتماعي إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(2, 302) = 55.2$, $p < 0.001$, $\beta = -.260$, $p < 0.001$; $R = .518$, [R.Suq.2] $R^2 = .268$; $R_\Delta = .263$) ما يشير إلى وجود علاقة

لدى أفراد الدراسة، وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على مقياس تمايز النفس أبلغوا عن المستويات الأدنى من الاكتئاب مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس هذا المقياس. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى أن متغير التماسك الأسري كان أفضل متنبئ بتقديرات الطلبة لمستويات الاكتئاب بدرجة كانت أعلى من تمايز النفس أو التكيف الأسري، كما تعكس هذه النتيجة أن هذين المتغيرين (التماسك الأسري وتمايز النفس) أسهما بنسبة تقارب (6.38%) من التباين في الدرجات على مقياس الاكتئاب لدى أفراد الدراسة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث للدراسة: للإجابة على السؤال الثالث للدراسة "هل توجد فروق دالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث على مقياس تمايز النفس وأبعاده الفرعية؟" حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للطلبة الذكور والطلبة الإناث على هذه المتغيرات. والجدول (أ/3) يوضح ذلك.

الجدول (أ/3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة أفراد الدراسة (ن=305) على مقياس تمايز النفس وأبعاده الفرعية الأربعة موزعة حسب الجنس (ذكور وإناث)

العينة الكلية (ن=305)		الإناث (ن=200)		الذكور (ن=105)		النوع الاجتماعي	المقياس
ع	م	ع	م	ع	م		
25.28	97.142	25.27	05.139	74.28	43.150	تمايز النفس-الدرجة الكلية (46-276)	
8.88	35.88	6.8	88.34	1.9	79.37	الاستجابية العاطفية ¹ (ER) (11-66)	
8.38	38.56	3.8	79.37	3.8	03.40	موقف أنا ² (I-P) (11-66)	
8.53	39.44	7.7	12.38	4.9	96.41	القطع العاطفي ³ (EC) (12-72)	
10.64	28.60	6.10	83.27	6.10	07.30	الانصهار بالآخرين ⁴ (FO) (12-72)	

وكانت الإناث أكثر احتمالاً من الذكور للانفعال والتدخل والتوحد العاطفي المفرط مع قضايا الآباء والآخرين المهمين العاطفية (الانصهار العاطفي). ويوضح الجدول (ب/3) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه وقيم "ف" للتعرف إلى الفروق على مقياس تمايز النفس ومقاييسه الفرعية التي تعود للمتغير المستقل:

ا ل ط ا ل ب .

ويعتبر إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائية ($\beta = -0.603$, $t = -13.2$, $p < 0.001$)، ما يشير إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائية ($\beta = -0.603$, $t = -13.2$, $p < 0.001$)، وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (4.36%) من التباين في الدرجات على مقياس الاكتئاب لدى أفراد الدراسة، وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة الذين سجلوا مستويات مرتفعة على مقياس التماسك الأسري أبلغوا عن المستويات الأدنى من الاكتئاب مقارنة بالطلبة الذين سجلوا مستويات منخفضة على نفس مقياس التماسك الأسري والذين أبلغوا أيضاً عن مستويات الاكتئاب الأعلى. 2. تشير الخطوة الثانية (الجدول 2) في النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير تمايز النفس على التنبؤ بتقديرات الطلبة الذاتية على مقياس الاكتئاب إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً ($F(2,302) = 94.4$, $p < 0.001$, $\beta = -0.177$, $p < 0.001$; $R = 0.621$, $[R.Suq.2] R^2 = 0.386$; $R_A = 0.382$)، ما يشير إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائية ($\beta = -0.177$, $t = -3.30$, $p < 0.001$)، وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (2.2%) من التباين في الدرجات على مقياس الاكتئاب

ويلاحظ من الجدول (أ/3) أن الإناث مقارنة بالذكور أبلغن عن امتلاك مستويات أقل من تمايز النفس (الدرجة الكلية) ومن الاستجابية العاطفية أو فرط الشعور بالمسؤولية والحساسية العاطفية ومن اتخاذ (موقف "أنا") بمعنى الإحساس بالذات المعرفة بوضوح والقدرة على الالتزام بمعتقداتهن تحت الضغوط الخارجية، كما وكن أكثر ميلاً للإحساس بالضعف المفرط والقابلية للتعرض للخطر في العلاقات والإفراط في استخدام الدفاعيات والإبعاد أو الإنكار (القطع العاطفي)،

الجدول (3/ب)

تحليل التباين الأحادي الاتجاه للفروق بين الذكور والإناث على مقياس تَمَازُزِ النفس ومقاييسه الفرعية

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
تَمَازُزِ النفس الدرجة الكلية	بين المجموعات	8917.174	1	8917.174	**56.11	.001
	داخل المجموعات	233818.859	303	771.679		
	المجموع	242736.033	304			
الاستجابية العاطفية ¹	بين المجموعات	238.581	1	238.581	*515.7	.006
	داخل المجموعات	745.23435	303	346.77		
	المجموع	984.24016	304			
موقف أنا ²	بين المجموعات	976.347	1	976.347	*016.5	.026
	داخل المجموعات	028.21019	303	370.69		
	المجموع	003.21367	304			
القطع العاطفي ³	بين المجموعات	635.1013	1	635.1013	**52.14	.000
	داخل المجموعات	723.21149	303	801.69		
	المجموع	357.22163	304			
الانصهار بالآخرين ⁴	بين المجموعات	386.347	1	386.347	084.3	.080
	داخل المجموعات	610.34129	303	639.112		
	المجموع	997.34476	304			

** دالة عند مستوى 0.001، * دالة عند مستوى 0.05

العائلية: تَمَازُزِ النفس بأبعاده المختلفة، والوظيفة الأسرية (التكيف والتماسك) لدى الشباب الجامعي من الجنسين، واستكشاف دور هذه المتغيرات العائلية في تطور الأعراض الاضطرابية لدى الشباب الجامعي من منظور نظرية بُوين في الأنظمة الأسرية (BFST) انطلاقاً من أن العمليات الأسرية تدعم التطور الإيجابي لدى أفرادها. وقد أشارت نتائج تحليل الارتباط في السؤال الأول للدراسة إلى أن الدرجات على مقياس قائمة تَمَازُزِ النفس (DSI-R)، ومركباته الفرعية ارتبطت إيجابياً بالتماسك والتكيف الأسري. وتبين من المستوى العام لتَمَازُزِ النفس لدى الطلبة الجامعيين الأردنيين، أن الطلبة سجلوا مستوى متوسطاً نسبياً من التَمَازُزِ، وبشكل مُحدّد، فإن متوسط بُعد موقف "أنا" (IP) سجّل المستوى الأعلى، تلاه بُعد القطع العاطفي (EC) وبُعد الاستجابية العاطفية (ER) وسجل متوسط بُعد الانصهار بالآخرين (FO) النتيجة الأدنى. وإذا أخذنا في الاعتبار أن الدرجات الخام المنخفضة على المقاييس الفرعية الثلاثة: الاستجابية العاطفية¹ والقطع العاطفي³ والانصهار بالآخرين⁴ تشير إلى المستويات المرتفعة من هذه الأبعاد الثلاثة. يُمكن القول أن أفراد عينة الدراسة أبلغوا عن مستويات

يتضح من الجدول (3/ب) أعلاه وجود فروق دالة بين الجنسين على مقياس تَمَازُزِ النفس الكلي وثلاثة من مقاييسه الفرعية: القطع العاطفي³ والاستجابية العاطفية¹ وموقف أنا² (F التوالي، ولم توجد فروق دالة بين الجنسين على المقاييس الفرعية: الانصهار بالآخرين⁴ (F (1,303)=3.08, p=0.080. >0.05). وبشكل خاص، فإن هذه النتيجة تُشير إلى أن الإناث مقارنة بالذكور أبلغن عن مستويات أكبر بدرجة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (001.0) على مقياسي القطع العاطفي³ وتَمَازُزِ النفس (الدرجة الكلية)، وأبلغن عن مستويات أعلى وأقل على التوالي، على مقياسي الاستجابية العاطفية¹ وموقف أنا² بدرجة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (05.0)، وأنه في حين تبين أن الإناث مقارنة بالذكور أبلغن عن مستويات أكثر من الانصهار بالآخرين⁴، إلا أن الفروق بين الجنسين على هذا البعد لم تصل لمستوى الدلالة الإحصائية.

المناقشة

هدفت الدراسة الحالية لفحص العلاقة بين المتغيرات

العاملة بكفاءة على رعاية مطالب أعضائها النمائية يعدُّ جانباً مهماً في العافية النفسية.

كما أشارت نتائج السؤال الأول المتعلقة بتنبؤ تمايز النفس بالأداء الوظيفي من التماسك والتكيف الأسري إلى أن مركبات تمايز النفس الأربعة أظهرت تأثيرات مختلفة، فقد تبين أن موقف أنا (IP) والاستجابية العاطفية (ER) والانصهار بالآخرين (FO) تتبأت بشكلٍ فريد بالتماسك الأسري، وأن القطع العاطفي أخفق في التنبؤ بهذا المتغير، وأن موقف أنا والاستجابية العاطفية تتبأت بالتكيف الأسري، وأن القطع العاطفي والانصهار العاطفي أخفقا في التنبؤ بالتكيف الأسري. وتُشير هذه النتيجة بوجه عام، إلى أن متغير موقف أنا (IP) كان المتنبئ القوي والأفضل بتقديرات الطلبة الجامعيين للتماسك والتكيف الأسري في أسرهم. وتتسجم هذه النتيجة جزئياً مع بعض الدراسات (Chung & Gale, 2009; Kim, 2012)، التي توصلت على التوالي إلى ارتباط الأداء الوظيفي الأسري بمقياس الاستجابية العاطفية (ER)، وأن الطلبة الجامعيين ذوي القدرة الأكبر على تبني موقف "أنا" والأقل انصهاراً (FO) في علاقاتهم مع الآخرين أبلغوا عن مستويات صحية ومتوازنة من التماسك والمرونة والتكيف في عائلاتهم كانت أكبر بدرجة دالة مقارنة بنوي المستويات الأقل والأكثر على التوالي، وتتعارض بوجه عام مع واحدة من الدراسات (Sim & Sin, 1994)، التي توصلت إلى أن الكوريين في المستويات الأعلى من التمايز كانوا ينتمون لأسر في المستويات الأدنى من الأداء الوظيفي.

ومن الواضح في هذه النتيجة أن الأبعاد داخل النفسية للتمايز التي تتضمن الصعوبة في اتخاذ موقف "أنا" والاستجابية العاطفية المفرطة هي التي أسهمت بشكلٍ فريد وقوي في التنبؤ بالافتقار إلى التماسك والتكيف الأسري وأنها تفوقت على عاملي ما بين الأشخاص من القطع والانصهار العاطفي في الارتباط بالأداء الأسري. ومن المحتمل أن تُعزى هذه النتائج بمجملها إلى التداخل والتشعب المشترك بين فقرات مقاييس البعض من هذه المتغيرات فقد ارتبط القطع العاطفي (EC) بمتغير الاستجابية العاطفية بدرجة كانت عالية ومتوسطة (R=0.73) خاصة أن الدراسة الحالية لم تستهدف إجراء تحليل عاملي للكشف عن صلاحية نموذج الأربعة متغيرات المفترضة أصلاً في المقياس ما يثير الحاجة للدراسات المستقبلية التي قد تغطي هذا الجانب.

وتتسجم هذه النتيجة مع فكرة كير وبوين (Kerr and Bowen, 1988) بأن بيئة أسر الأفراد ذوي المستويات الأعلى من التمايز تفرض ضغطاً أقل على قضايا التآزر والتعاقد

مرتفعة من الانصهار بالآخرين (FO)، وعن مستويات معتدلة بانخفاض على الأبعاد الثلاثة الأخرى، وكانوا ميالين باعتدال للإبلاغ عن مستويات من اتخاذ موقف "أنا" ومن عدم اللجوء لممارسة الانفصال والقطع العاطفي وردود الفعل العاطفية غير المتمعنة بعقلانية بجوانب الموقف تحت وطأة العلاقات المجهد، لكنهم أشاروا بدرجة مرتفعة نسبياً لانصهارهم واندماجهم بالآخرين المهمين وبصفة خاصة والدين على حساب رأيهم الشخصي ومطالبهم الذاتية. وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي أجريت على عينات من الأشخاص الروس الذين يعيشون في أمريكا، حيث تبين أن مستويات الأعلى من اتخاذ موقف "أنا" ارتبطت بالاستيعاب الثقافي الأمريكي الأكثر، بينما الصعوبة في تبني موقف "أنا" في العلاقات وخبرات التمييز ارتبطت بالمحافظة الوثيقة على الثقافة الروسية (Skowron, Van Epps, & Cipriano, in press).

كما تبين وجود ارتباطات إيجابية متبادلة دالة إحصائياً ما بين مقاييس تمايز النفس الكلية والفرعية الأربعة: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والقطع العاطفي والانصهار بالآخرين، وبينها وبين المقياس الكلي في إشارة أيضاً للصدق الداخلي للمقياس. فقد تبين أن الارتباطات ما بين المقاييس الفرعية الأربعة كانت من منخفضة إلى معتدلة وتراوحت ما بين (27.0-73.0)، كما سجلت المقاييس الفرعية ارتباطات مع المقياس الكلي كانت من معتدلة إلى مرتفعة، وتراوحت من (70.0) مع مقياس الانصهار العاطفي (FO) إلى (88.0)، مع الاستجابية العاطفية (ER). وتتسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات (Skowron & Schmitt, 2003)، التي توصلت لارتباطات مماثلة تقريباً، ما يدعم الصدق والوثوق بنتائج الدراسة الحالية، وتدعم هذه النتيجة أيضاً الطبيعة المتعددة الأبعاد لمفهوم تمايز النفس، وتأتي متفقة مع أفكار نظرية بوين (1978) بأن الأفراد الذين يبلغون عن المستويات الأدنى من الاستجابية العاطفية والمهارات الأكبر في اتخاذ موقف "أنا" في العلاقات كانوا أيضاً أقل احتمالاً لتأييد استخدام الانصهار أو القطع العاطفي في العلاقات كآليات لتنظيم الحدود والمسافات. كما ارتبطت درجات التمايز الكلية والفرعية والوظيفة الأسرية سلبياً بالقلق الاجتماعي والاكتئاب، في إشارة بارزة لصدق بناء قائمة تمايز النفس المستخدمة في الدراسة الحالية، لأنه وتبعاً لنظرية بوين فإن الافتقار إلى التمايز والبيئة الأسرية الصحية، يتعادل مباشرة مع القلق (Bowen, 1985; Charles, 2001; Licht & Chabot, 2006)، وسوية توفر هذه النتائج، دعماً لأفكار نظرية بوين بأن تمايز النفس في البيئات الأسرية

النفس وتأدية الأسرة لوظيفتها يقومان بدور تنبؤي جيد بالقلق الاجتماعي وذلك لدى عينة من الطلبة الجامعيين الصينيين، ومع بعض الدراسات التي أظهرت ارتباط التمايز بالقلق الاجتماعي (Alaedin, 2008; Peleg-Popko, 2004) وبالقلق وبالاكتئاب (Elieson & Rubin, 2001; Hooper, & Doehler, 1997; Skowron et al., 2009; McKeown et al., 1997).

وعموماً، تتفق هذه النتائج مباشرة مع التأكيدات النظرية (Bowen, 1985; Kerr & Bowen, 1988)، أن المستويات الأعلى من تمايز النفس ترتبط بالمستويات الأعلى من العافية والأداء النفسي. وبشكل مُحدّد أكثر، تتفق مع النتائج التجريبية المتضمنة أن التمايز يتنبأ بقوة بالقلق الاجتماعي (Skowron, 2009) وأنه يعمل كمتنبئ قوي بالصحة النفسية (Chung & Friedlander, 1998; Skowron et al., 2004; Skowron, 2009) وأن المستويات الأعلى من الاستجابية العاطفية (ER) والقطع العاطفي (EC) والانصهار العاطفي (FO) مع الآخرين والأقل من القدرة على تبني موقف أنا (IP)، تتنبأ بالقلق المُزمن الأعلى والتوافق النفسي الأسوأ (Skowron & Friedlander, 2009). وتحديداً، فإن هذه النتيجة تُبين أيضاً أن الأفكار المتضمنة أن القلق يرتبط سلبياً بدرجة دالة بالمقاييس الفرعية التي تمثل كلاً من الأبعاد داخل النفس للتمايز (عدم الاستجابية العاطفية والقدرة على أخذ موقف أنا) والأبعاد ما بين الشخصية (الافتقار إلى الانصهار العاطفي والقطع العاطفي)، وأن الرابطة النظرية بين القلق والافتقار لتمايز النفس والصعوبة في تحديد موقف الأنا، والنزعة لأن يكون الشخص مستجيباً عاطفياً كأسلوب للسيطرة على القلق المترتب على العلاقات مع الآخرين (Hollander, 2007) قد تم دعمها في هذه الدراسة. وتُفترض هذه النتيجة أن الطلبة الأقل تمايزاً قد يكونون عُرضة لخطر المستويات المرتفعة من القلق الاجتماعي والاكتئاب. وأيضاً قد تشير إلى أن المعالجين يجب أن يضعوا في اعتبارهم الأبعاد المُختلفة من التمايز لدى التعامل مع حالات القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى مسترشديهم.

كما وتتسجم هذه النتيجة المتعلقة بأن المستويات الأدنى من التماسك الأسري ترتبط بالمستويات الأعلى من الاكتئاب مع بعض الدراسات التي توصلت إلى ارتباط التماسك العائلي بالرفاه الشخصي الجسمي والعاطفي والتربوي الأفضل وبالمستويات الأدنى من الاكتئاب بين الأطفال والمراهقين (Hooper & DePuy, 2010; Leidy, Guerra, & Toro, 2010; McKeown et al., 1997) ومع الدراسات (Sander & Williams, 2010; McCarty, 2005) التي توصلت

على أفراد عائلتهم وأنها تسمح لهم بالعمل وفق الذي يعتقدون بصحته لكي يُمكنهم أن يتحمّلوا مستويات مسؤولية أكثر عن نتائج أعمالهم ما يجعلهم قادرين على التفكير والفصل بين مشاعرهم وأفكارهم في ردود فعلهم للمواقف الأسرية المكثرة. وتُفترض هذه النتائج أنه وبغض النظر عن نوع الثقافة التي ينتمي لها الطلبة الجامعيون (الجماعية أو الفردية)، فإن الأفراد في المستويات الأعلى من التمايز يكون لديهم عائلة تعمل بشكل صحي وتدعم بشكل خاص التماسك الأسري. وتدعم النتائج الأفكار المتضمنة في نظرية بونين للأظمة الأسرية (BFST) بأن تمايز النفس يمثل مفهوماً عالمياً ووثيق الصلة باشتغال العائلة (Bowen, 1985). وعلى خلاف الفكرة القائلة (Kim, 2012) بأن مفهوم تمايز النفس قد لا ينطبق بشكل مناسب على الأفراد في ثقافات أخرى غير غربية بسبب قيمهم الثقافية الجماعية (Collectivistic)، فإن مستوى التمايز في هذه الدراسة ارتبط إيجابياً بأدائهم العائلي الصحي. ويُمكن القول إن هذه النتيجة لا تُخبر بأن الأردنيين يجب أن يتخلّوا عن قيمهم المتعلقة بالوحدة أو التآزر العائلي لكي يكونوا متميزين. فقد أوضح كير وبونين (Kerr and Bowen, 1988)، أن الأفراد في مستوى التمايز الأعلى يكونون أكثر ميلاً للقيام بالموازنة بين أن يرتبطوا بالآخرين وأن يكونوا أشخاصاً مستقلين ومسؤولين عن النفس. وتُفترض هذه النتيجة أنه ومن أجل أن يحظى الفرد بعائلة تعمل عاطفياً بصورة سليمة وصحية، يجب أن يقوم الطلبة الجامعيون بتوازن جيد ما بين القرب العاطفي العميق مع العائلة وأن يكون لديهم كيان متميز لا تُسيطر عليه أفكار ومشاعر أفراد العائلة الآخرين.

وأظهرت نتائج السؤال الثاني التأثير التمايزي للمتغيرات العائلية (تمايز النفس والتماسك والتكيف الأسري) في مستويات العافية النفسية لدى الطلبة من أفراد الدراسة الحالية. فقد ارتبط كل من التمايز والتماسك والتكيف الأسري سلبياً بالقلق الاجتماعي والاكتئاب. وتبين أن التمايز تنبأ بمستوى قوي نسبياً بنسبة (22%) من التباين في درجات الطلبة على مقياس القلق الاجتماعي، وكان أفضل من متغير التماسك الأسري الذي أسهم بنسبة بلغت (8.4%)، في حين أشارت النتائج إلى أن التماسك الأسري أسهم في تفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس الاكتئاب وبمستوى قوي (4.36%) وكان أفضل من التمايز الذي أسهم بنسبة بلغت (2.2%). وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة في المستويات الأدنى من التمايز والتماسك الأسري أبلغوا عن المستويات الأعلى من القلق والاكتئاب على التوالي. وتتسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات (Ying, 2010) التي توصلت إلى أن مستوى تمايز

وتُشيرُ هذه النتيجة أيضاً، إلى أن الإناث مقارنة بالذكور أبلغن عن امتلاك مستويات أقل من تَمَازُي النفس (الدرجة الكلية) وكن أكثر ميلاً للإحساس بالضعف المفرط والقابلية للتعرض للخطر في العلاقات والإفراط في استخدام الدفاعيات والإبعاد أو الإنكار ومن القطع العاطفي (EC) ومن الاستجابية العاطفية (ER) والمسؤولية والحساسية العاطفية المفرطة، ومن عدم اتخاذ (موقف "أنا") (IP)، بمعنى الإحساس بالنفس المعرّفة بوضوح والقدرة على الالتزام بمعتقداتهن تحت الضغوط الخارجية. كما كانت الإناث أكثر احتمالاً من الذكور للانخراط والتدخل والتوحد العاطفي المفرط مع قضايا الآباء والآخرين المهمين العاطفية (الانصهار العاطفي بالآخرين) (FO). وتتسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات (Johnson et al., 2001; Skowron et al., 2004)، التي توصلت إلى أن الذكور سجّلوا مقارنة بالإناث مستويات أقل من الاستجابية العاطفية والانصهار العاطفي، وأعلى على مقاييس الدرجة الكلية والفرعية لتَمَازُي النفس: الاستجابية العاطفية وموقف أنا والانصهار بالآخرين، ومع دراسة (Alaedein, 2008) التي توصلت إلى أن الإناث سجلن مستويات أقل بدرجة دالة من الذكور على مقياس التَمَازُي الكلي والمقاييس الفرعية الأربعة باستثناء الاستجابية العاطفية (ER). وتتفق هذه النتيجة جزئياً، مع نتائج دراسة سكوورون وفريدلاندر (Skowron and Friedlander, 1998)، التي توصلت لوجود فروق دالة بين الذكور (م=69.3) والإناث (م=18.3) على مقياس الاستجابية العاطفية، ومع بعض الدراسات (e.g., Johnson et al., 2001; Peleg-Popko, 2004; Appel, Newman, & Parr, 2007; Skowron, Kim-Appel, 2000)، التي أظهرت أن الإناث ينزعن للإبلاغ عن مستويات أعلى من الاستجابية العاطفية (ER)، وتختلف مع نتائج أخرى (Skowron & Schmitt, 2003) وجدت أن الإناث تفوقن على الذكور في مستوى التَمَازُي، وأن الذكور يميلون لإخراز مستويات أعلى على بُعد القطع العاطفي (Johnson et al., 2001).

والسؤال الذي يطرح نفسه من هذه النتائج المتناقضة هو هل توجد فعلاً فروق في مستويات التَمَازُي بين الجنسين؟ والإجابة هي أنه من المُحتمل أن تكون هذه النتائج ذات صلة بدرجة أكثر بالقيم الثقافية والقواعد الاجتماعية من أن تكون تعكس عدم التكافؤ الفعلي بين الجنسين في القدرة على التعبير ونوعية العواطف التي يشعر بها كل من الذكور والإناث. وقد تدعّم هذه النتائج فكرة أن الثقافة تُشكّل أنماط التعبير وسبل التعامل مع المشاعر والعواطف عبر الجنسين بدلاً من كونها تعكس العمليات الحيوية الفطرية أو النفسية (Skowron et al.,

على التوالي لقيم ارتباط سلبي تراوحت ما بين -0.52; (r = -0.33)، وذلك بين التماسك الأسري والاكتمال، وتلك التي أظهرت أن المستوى الأدنى من الرضا في فهم وتصوير المراهق للوظيفة الأسرية غالباً ما يؤدي إلى احتمال أعلى لتقديم شكاوى الصحة النفسية والعقلية (Compan, Moreno, Ruiz, & Pascual, 2002; Leidy et al., 2010)، وأن البيئة الأسرية هي التي تصنع الأبنية المعرفية والتشويبات الإدراكية الممهدة لأن تجعل المراهقين يُصابون بالاكتمال (McKeown et al., 1997; Zhang, Li, & Zou, 2011).

وتؤيد هذه النتائج فكرة أن التماسك المنخفض الذي يعكس عادة في مظاهر من مستويات النزاع الأسري (Kalavana, Lazarou, & Christodoulou, 2011) وممارسات السيطرة الوالدية المرتفعة يرتبط بدرجة دالة بالاكتمال الأعلى لدى الشباب (Sander & McCarty, 2005). وقد يكون من الأسباب المحتملة لهذه النتائج أن معظم الآباء العرب يعتبرون الأبناء ملكياتهم الخاصة، وأن هؤلاء الأبناء يجب أن يطيعوا القواعد والقوانين التي يضعها الآباء. لذا، فإنهم قد يجدون أنفسهم في مواجهة مع ضغوط مُضاعفة جزاء المطالب المفروضة عليهم من الآباء وأيضاً من الأعباء الدراسية وطبيعة الحياة الجامعية. ومن الناحية الأخرى، قد يعتبر المراهقون أن إشراف آبائهم عليهم وتدخلهم في حياتهم يمثلان نوعاً من التقييد والسيطرة عليهم، ولذلك فهم قد يدخلون في نزاعات أكثر مع الآباء، وبالتالي في تماسك عائلي أسوأ وأضعف ويصبحون بالتالي أكثر عرضة للاكتمال (McKeown et al., 1997; Zhang et al., 2011)، وأيضاً، على اعتبار الدور المركزي الهام الذي تقوم به العلاقات العائلية في تحديد مستوى أداء الفرد لوظائفه النفسية (Skowron et al., 2004)، وأن تَمَازُي النفس يتضمّن القدرة على تنظيم المشاعر والإبقاء على إحساس واضح بالنفس وبالألفة والاستقلالية المتوازنة في العلاقات الهامة، فليس غريباً أن أولئك في المستويات الأعلى من التَمَازُي لن يسيئوا فهم الإزعاجات اليومية أو أحداث الحياة الرئيسية بوصفها مرهقة ومجهدة لهم (Kerr & Bowen, 1988)، وبالتالي هم لن يظهروا أعراض الاضطرابات النفسية كالقلق الاجتماعي والاكتمال.

وأخيراً، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث على مقياس تَمَازُي النفس وأبعاده الفرعية. فقد سجل الطلبة الذكور مقارنة بالإناث مستويات أعلى على الدرجة الكلية للمقياس (R-DSI) والمقاييس الفرعية لتَمَازُي النفس: القطع العاطفي والاستجابية العاطفية وموقف "أنا" والانصهار بالآخرين (مع مراعاة أن الدرجات الأعلى في المقاييس الثلاثة الأخيرة تشير إلى مستويات أدنى منها).

المواقف والأحداث الحياتية المتوترة، وبالتالي فالدراسة استندت لاستخدام منهج العينة المتوفرة واشتملت العينة بشكل رئيسي على طلبة من مستويات دراسية متقدمة (ثلاثة ورابعة). لذا يجب التحفظ في تعميم النتائج إلى الطلبة من المستويات الدراسية الأخرى. كما تمثل أدوات الدراسة المستخدمة في الدراسة تقييداً محتملاً لهذه الدراسة. فقد اعتمدت هذه الدراسة فقط على بيانات التقارير الذاتية الاسترجاعية. وأيضاً، تجدر الإشارة إلى أن بوبن لم يقصد أبداً لمقياسه في تمييز النفس أن يكون عبارة عن قائمة ورقية (Kerr & Bowen, 1988). وفي الحقيقة أن بوبن صرح بشكل واضح بأن مقياسه كان يعكس مفهوماً افتراضياً (Bowen, 1985)، لكن كير (Kerr, 1981) والآخرين هم الذين تبينوا فكرة أنه ومن أجل الوصول إلى مستوى الفرد الحقيقي من التمايز، فإن المعالج الأسري يجب أن يتبنى منهجاً كميًا ونوعياً في دراسته، وأن يجمع قدرًا وافرًا من المعلومات التاريخية بإجراء مقابلات شخصية مطولة. وكان يمكن لمثل هذه المقابلات مع الطلبة وأسرهم النووية والأصل أن توفر تفاصيل أكثر دقة حول العمليات العاطفية العائلية الشاملة، وأن تعزز بيانات الدراسة الحالية بشكل أكبر المستقبلي باتباع منهج الطريقة المختلطة طرقاً أكثر فعالية من التقييم والتطبيق لتكثيف نظرية بوبن للمساعدة على تحسين الأداء النفسي والاجتماعي ولإنفاص معاناة الطلبة الجامعيين المصابين بأعراض القلق الاجتماعي والاكتئاب.

وبوجه عام، يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تبدو صالحة للاستخدام من قبل أخصائيي الإرشاد الزواجي والأسري لدى العمل مع الأفراد والأسر حيث يمكنهم أن يفحصوا مستوى التمايز أولاً في حال أظهر أفراد هذه الأسر مستويات متدنية من الأداء الوظيفي الأسري كالتماسك والتكيف، ومن ثم أن يعملوا على تحسين مستويات التمايز. وأحد التدخلات التي أوصى بها كير وبوبن (Kerr and Bowen, 1988) لتحسين مستوى التمايز أن يقوم المعالجون بمساعدة الأفراد لكي يصبحوا واعين ومدركين لتأثيرات القلق على تصرفاتهم والعمل معهم لكي يكونوا قادرين على تهدئة أنفسهم في المواقف المقلقة، وعلى سبيل المثال، يمكن للمرشدين أن يساعدوا أفراد الأسر لكي يتعرفوا على كيفية تناولهم للتوترات والقلق الموجود في العلاقات العائلية داخل أسرهم، وبعد ذلك، يساعدهم على تخفيض مستويات ردود فعلهم وانصهارهم وانفصالهم العاطفي في علاقاتهم العائلية. كما ويمكن للمرشد النفسي والأسري ومن خلال النظر للعائلة كنظام حيوي طبيعي متعدد الأجيال يؤثر الاشتغال العاطفي لكل عضو فيه على اشتغال الأعضاء

(press)، وتتلاقى مع الانتقاد الموجّه لبعض نظريات التطور النفسي والاجتماعي بسبب تأكيدها المفرط على وجهات النظر الفردية للتطور الإنساني والتي لا تعكس في الواقع الخبرات الحياتية للإنسان (اللواتي يكرسن حياتهن حول قضايا الرعاية والاهتمام بالآخرين)، أو تجارب حياة الأفراد الذين يعيشون في ظل ثقافات المجتمعات الجماعية (التي تكون حياتهم في أغلب الأحيان متمركزة حول أهمية الأسرة والعلاقات الاجتماعية) (Sorell & Montgomery, 2001).

وعلى العموم، فإن هذه الدراسة تمثل بحثاً استكشافياً أجري لفحص كيف يؤثر تمايز النفس في شدة أعراض القلق والاكتئاب، وذلك من خلال علاقته بالعمليات العاطفية السائدة في الأسرة. لذا، فإن هذا البحث كان يهدف لوضع نقطة بداية للدراسات المستقبلية في البناء النظري لمفهوم تمايز النفس والتدخلات الإرشادية الخاصة بمكوناته. وتزود النتائج التمهيدية لهذه الدراسة بمجملها بالدليل على أهمية الارتباطات بين عوامل الأنظمة العائلية (تمايز النفس والتماسك الأسري) وحدوث القلق والاكتئاب (Hooper & DePuy, 2010). وقدمت بذلك دعماً تجريبياً لتأكيد بوبن النظري بأن مستوى الفرد من الأعراض المرضية والضيق المرتبط بالعلاقات الأسرية وما بين الشخصية المهمة يتفاوت كمحصلة لمستوى تمايز الفرد (Kerr & Bowen, 1988). إضافة لذلك، أكدت نظرية بوبن أن الأبناء يؤسسون مستواهم في تمايز النفس في نظامهم العائلي، وأن هذه المستويات تبقى ثابتة ومستقرة بشكل كبير خلال مراحل حياتهم اللاحقة. وعلى أية حال لاختبار هذه الفكرة بشكل تجريبي، من الضروري إجراء دراسة طويلة لفحص العلاقات بين التمايز ووضع العلاقات والأداء النفسي والاجتماعي، لتحديد ما إذا كان مستوى تمايز الفرد يمثل جانباً ثابتاً ومستقراً، وبالإضافة لذلك، تُوجد حاجة لفهم الاختلافات في المستويات الوظيفية من تمايز النفس بشكل أفضل عبر الزمن والمراحل النمائية المختلفة، وضمن وعبر أنظمة العلاقات المختلفة (مثلاً، أنظمة الأزواج والآباء والأصدقاء والأطفال، وفي أنظمة العمل) (Skowron et al., in press).

وتوجد ثلاثة تقييدات يتوجب مراعاتها ووضعها في الاعتبار عند تفسير النتائج، ويتضمن ذلك (أ) القابلية للتعميم (ب) تقييدات تصميم البحث المستند للتقارير الذاتية التي يشوبها بعض التساؤل، و(ج) أدوات الدراسة. ويُعد التقييد الأكثر أساسية في هذه الدراسة هو القابلية للتعميم. وإذا وضعنا في الاعتبار الطبيعة المستعرضة للدراسة، فإن الاستدلالات حول السببية بين المتغيرات لا يمكن أن تُوضع. فقد تحدّد المشاركون بأولئك الطلبة الذين وافقوا على المشاركة في الدراسة عن

الجامعات فقط (Chung, 2009) & Gale, 2009). وتقتصر نتائج الدراسة أن التمايز يمثل مكوناً نفسياً حاسماً وهاماً للعافية والسواء النفسي لدى الشباب الأردني، وأنه فعلاً يُعدُّ نتاجاً لطبيعة العلاقات في البيئة الأسرية، وأن التمايز والتماسك الأسري يلعبان دوراً متميزاً في دعم السواء النفسي، لكن قلة الدعم لفرضيات العالمية في نظرية بُوين تُثيرُ الشكَّ حول الفرضيات المؤكدة على عدم تأثير عوامل الجنس والثقافة على الاختلافات في تمايز النفس.

الآخرين تبادلياً، ويُحاول ويسعى للمحافظة على البقاء والتكيف مع البيئة بأفضل طريق ممكن (Bowen, 1985) أن يفهم ويستجيب بشكل أفضل للقوى العاطفية الشاملة المعقدة التي تُساهم في أو تُحمي الفرد من تطور الأعراض المرضية كالقلق والاكتئاب.

وفي الخلاصة، تدعّم هذه النتائج الصلة المهمة والعالمية بين تمايز النفس وتأدية الأسرة لوظائفها على الأقل بالنسبة للجيل الأحدث، نظراً لأن عينة الدراسة اشتملت على طلبة

المصادر والمراجع

- overview. *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, 6: 2-6.
- Charles, R. 2001. Is there any empirical support for Bowen's concepts of differentiation of self, triangulation, and fusion? *The American Journal of Family Therapy*, 29: 279-292.
- Chung, H. and Gale, J. 2009. Family functioning and self-differentiation: A cross-cultural examination. *Contemporary Family Therapy: An International Journal*, 31: 19-33.
- Compan, E. Moreno, J. Ruiz, M. and Pascual, E. 2002. Doing things together: Adolescent health and family rituals. *Journal of Epidemiologic Community Health*, 56: 89-94.
- Elieson, M. and Rubin, L. 2001. Differentiation of self and major depressive disorders: A test of Bowen theory among clinical, traditional, and Internet groups. *Family Therapy*, 28: 125-142.
- Friedman, E. 1991. Bowen theory and therapy. In Gurman, A. and Kniskern, D. (Eds.), *Handbook of family therapy Vol. 2* (pp. 134 - 170). Brunner/Mazel, New York.
- Gavazzi, S. Anderson, S. and Sabatelli, R. 1993. Family differentiation, peer differentiation, and adolescent adjustment in a clinical sample. *Journal of Adolescent Research*, 8: 205-225.
- Gore, S. Aseltine, R. Colten, M. and Lin, B. 1997. Life after high school: Development, stress, and well-being. In Gotlib, I. and Wheaton, B. (Eds.), *Stress and adversity over the life course. Trajectories and turning points* (pp. 197-214). Cambridge University Press, Cambridge, UK.
- Heiden Rootes, K. Jankowski, P. and Sandage, S. 2010. الذويب، مي، 2006، تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى أبناء الكحوليين والمضطربين نفسياً. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبيدات، ذوقان، وعبد الرحمن عدس، 1998، البحث العلمي مفهومه وأدواته، أساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن.
- علاء الدين، جهاد وتغريد العلي، قيد النشر، الوظيفة الأسرية كما يدركها المراهقون وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية والقلق. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- Alaedein, J. 2008. Is Bowen theory universal? Differentiation of self among male and female Jordanian college students and between them and American students through Bowen's propositions. *Dirasat, Educational Sciences*, 35 (2): 479-506.
- Anderson, S. and Sabatelli, R. 1992. Differentiation in the family system scale (DIFS). *The American Journal of Family Therapy*, 20: 77-89.
- Arnett, J. 2000. Emerging adulthood: A theory of development from the late teens through the twenties. *American Psychologist*, 55: 469-480.
- Berman, W. and Sperling, M. 1991. Parental attachment and emotional distress in the transition to college. *Journal of Youth and Adolescence*, 20: 427-440.
- Bowen, M. 1976. Theory in the practice of psychotherapy. In Guerin, P. (Ed.), *Family therapy: Theory and practice* (pp. 42-90). Garner Press, New York.
- Bowen, M. 1985. *Family therapy in clinical practice*. Jason Aronson, New York.
- Brown, R. Schalock, R. and Brown, I. 2009. Quality of life: its application to persons with intellectual disabilities and their families – introduction and

- Kenny, M. and Rice, K. 1995. Attachment to parents and adjustment in late adolescent college students: Current status, applications, and future considerations. *The Counseling Psychologist*, 23: 433-455.
- Kim, H. 2012. Differentiation and healthy family functioning: : An empirical comparison of Koreans in South Korea, South Koreans in the U.S., and Americans in the U.S. *Unpublished Ph.D. Dissertation*, Texas Tech University, US.
- Kim, S. 1997. Korean American families. In Lee, E. (Eds.), *Working with Asian Americans: A guide for clinicians* (pp. 126-135). The Guilford Press, New York.
- Kim, B. and Rye, E. 2005. Korean families. In McGoldrick, M. Giordano, J. and Garcia-Preto, N. (Eds.), *Ethnicity & family therapy* (pp. 349-373). the Guildford Press, New York, NY.
- Kim-Appel, D. Appel, J. Newman, I. and Parr, P. 2007. Testing the effectiveness of Bowen's concept of differentiation in predicting psychological distress in individuals age 62 years or older. *The Family Journal*, 15: 224-233.
- Klever, P. 2001. The nuclear family functioning scale: Initial development and preliminary validation. *Families, Systems, & Health*, 19 (4): 397-410.
- La Greca, A. and Lopez, N. 1998. Social anxiety among adolescents: Linkages with peer relations and friendships. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 26: 83-94.
- Leidy, M. Guerra, N. and Toro, R. 2010. Positive parenting, family cohesion, and child social competence among immigrant Latino families. *Journal of Family Psychology*, 24 (3): 252-260.
- Licht, C. and Chabot, D. 2006. The Chabot emotional differentiation scale: A theoretically and psychometrically sound instrument for measuring Bowen's intrapsychic aspect of differentiation. *Journal of Marital and Family Therapy*, 32(2): 167-180.
- Lopez, F. and Brennan, K. 2000. Dynamic processes underlying adult attachment organization: Toward an attachment theoretical perspective on the healthy and effective self. *Journal of Counseling Psychology*, 47: 283-301.
- McKeown, R. Garrison, C. Jackson, K. Cuffe, S. Addy, Bowen family systems theory and spirituality: Exploring the relationship between triangulation and religious questing. *Contemporary Family Therapy: An International Journal*, 32: 89-101.
- Hofstede, G. 2001. *Culture's consequences*, Second Edition. Sage, Thousand Oaks, CA.
- Hollander, S. 2007. Differentiation of self and emerging adulthood. *Unpublished Ph.D. Dissertation, ProQuest Dissertations and Theses*, Florida International University, US.
- Hooper, L. and DePuy, V. 2010. Mediating and moderating effects of differentiation of self on depression symptomatology in a rural community sample. *The Family Journal*, 18 (4): 358-368.
- Hooper, L. and Doehler, K. 2011. The mediating and moderating effects of differentiation of self on body mass index and depressive symptomatology among an American college sample. *Counseling Psychology Quarterly*, 24 (1): 71- 82.
- Jankowski, P. and Hooper, L. 2012. Differentiation of self: A validation study of the Bowen theory construct. *Couple and Family Psychology: Research and Practice*, 1(3): 226-243.
- Jessor, R. 1993. Successful adolescent development among youth in high-risk settings. *American Psychologist*, 48: 117-126.
- Johnson, P. Thorngren, J. and Smith, A. 2001. Parental divorce and family functioning: Effects on differentiation levels of young adults. *The Family Journal*, 9: 265-272.
- Kagitcibasi, C. 1996. The autonomous-relational self: A new synthesis. *European Psychologist*, 1(3): 180-186.
- Kalavana, T. Lazarou, C. and Christodoulou, C. 2011. Family environment in relation to eating and health risk behaviors in adolescents. *Medical and Health Science Journal*, 7: 15-25.
- Kaslow, F. 1996. *Handbook of relational diagnosis and dysfunctional family patterns*. Wiley, New York.
- Kerr, M. 1981. Family systems theory and therapy. In Gurman, A. and Kniskern, D. (Eds.), *Handbook of family therapy Vol.1* (pp. 20- 45). Brunner/Mazel, New York.
- Kerr, M. and Bowen, M. 1988. *Family evaluation: An approach based on Bowen's theory*. Norton, New York.

- well-being: Mediator effects of differentiation of self. *Psychology of Religion and Spirituality*, 2: 168–180.
- Sander, J. and McCarty, C. 2005. Youth depression in the family context: familial risk factors and models of treatment. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 8 (3): 203–219,
- Schultheiss, D. and Blustein, D. 1994. Role of adolescent–parent relationships in college student development and adjustment. *Journal of Counseling Psychology*, 41(2): 248-255.
- Sim, H. and Sin, Y. 1994. The relationship between family system types and self- differentiation. *Korean Journal of Family Therapy*, 2: 89-103.
- Skowron, E. 2000. The role of differentiation of self in marital adjustment. *Journal of Counseling Psychology*, 47: 229-237.
- Skowron, E. 2004. Differentiation of self, personal adjustment, problem solving, and ethnic group belonging among persons of color. *Journal of Counseling & Development*, 82: 447–456.
- Skowron, E. and Dendy, A. 2004. Differentiation of self and attachment in adulthood: relational correlates of effortful control. *Contemporary Family Therapy: An International Journal*, 26: 337-357.
- Skowron, E. and Friedlander, M. 1998. The Differentiation of Self Inventory: Development and initial validation. *Journal of Counseling Psychology*, 45: 235–246.
- Skowron, E. and Friedlander, M. 2009. The Differentiation of Self Inventory: Development and initial validation: Errata. *Journal of Counseling Psychology*, 56: 597–598.
- Skowron, E. and Platt, L. 2005. Differentiation of self and child abuse potential in young adulthood. *The Family Journal*, 13: 281-290.
- Skowron, E. and Schmitt, T. 2003. Assessing interpersonal fusion: Reliability and validity of a new DSI Fusion with Others Subscale. *Journal of Marital and Family Therapy*, 29: 209–222.
- Skowron, E. Holmes, S. and Sabatelli, R. 2003. Deconstructing differentiation: Self regulation, interdependent relating, and well-being in adulthood. *Contemporary Family Therapy: An International Journal*, 25 (1): 111-129.
- Skowron, E. Stanley, K. and Shapiro, M. 2009. A C. and Waller, J. 1997. Family structure and cohesion, and depressive symptoms in adolescents. *Journal of Research on Adolescence*, 7(3): 267-281.
- Miller, R. Anderson, S. and Keala, D. 2004. Is Bowen theory valid: A review of basic research. *Journal of Marital and Family Therapy*, 30: 453–467.
- Murray, T. Daniels, M. and Murray, C. 2006. Differentiation of self, perceived stress, and symptom severity among patients with fibromyalgia syndrome. *Families, Systems, & Health*, 24 (2): 147-159.
- Olivares, J. Ruiz, J. Hidalgo, M. García-López, L. Rosa, A. and Piqueras, J. 2005. Social Anxiety Scale for Adolescents (SAS-A): Psychometric properties in a Spanish-speaking population. *International Journal of Clinical and Health Psychology*, 5: 85-97.
- Olson, D. 1993. Circumplex model of marital and family systems: Assessing family functioning. In Walsh, F. (Ed.), *Normal family processes* (pp.104-137). Guilford Press, New York.
- Olson, D. 2000. Circumplex model of marital and family systems. *Journal of Family Therapy*, 22: 144-167.
- Olson, D. Portner, J. and Lavee, Y. 1985. *FACES III*. Family Social Science, University of Minnesota, St. Paul, MN.
- Olson, D. Sprenkle, D. and Russell, C. 1979. Circumplex model of marital and family systems: I. Cohesion and adaptability dimensions, family types, and clinical applications. *Family Process*, 18: 3-28.
- Olson, D. 2011. FACES IV and the Circumplex model: Validation study. *Journal of Marital and Family Therapy*, 37: 64-80.
- Papero, D. 1990. *Bowen family systems theory*. Allyn and Bacon, Boston, MA.
- Peleg-Popko, O. 2004. Differentiation and test anxiety in adolescents. *Journal of Adolescence*, 27: 645–662.
- Radloff, L. 1977. The Center for Epidemiologic Studies Depression Scale (CES-D) for research in the general population. *Applied Psychological Measurements*, 1: 385-410.
- Robinson, J. Shaver, P. Wrightsman, L. and Andrews, F. (Eds.). 1991. *Measures of personality and social psychological attitudes* (pp. 207-212), Academic Press, San Diego.
- Sandage, S. and Jankowski, P. 2010. Forgiveness, spiritual instability, mental health symptoms, and

- differentiation levels predict those of their adult children? and other tests of Bowen theory in a Philippine sample. *Journal of Counseling Psychology*, 47, 27–35.
- Tuckman, B. 1999. *Conducting educational research* (5th, ed.). Harcourt Brace, Orlando, FL.
- Walsh, F. 2003. Family resilience: A framework for clinical practice. *Family Process*, 42: 1-18.
- Watson, D. and Friend, R. 1969. Measurement of social-evaluative anxiety. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 33 (4): 448-457.
- Williams, S. 2010. The relationship among family cohesion, gender, level of acculturation, and depression in Latino adolescents. *Unpublished Ph.D. Dissertation*, Northcentral University, Prescott Valley, Arizona, US.
- Winek, J. 2010. *Systemic family therapy: From theory to practice*. Sage, Los Angeles, CA.
- Ying, C. 2010. The relationship between self-differentiation and the family function, social anxiety in college students. *Unpublished Master's thesis*, Hebei Normal University, Hebei, China.
- Zawawi Alaedein, J. and Hamaideh, S. November 2009. Depressive symptoms among college student and its association with locus of control and quality of life. *Europe's Journal of Psychology*, 4: 71-103.
- Zhang, Y. Li, H. and Zou, S. 2011. Association between cognitive distortion, type D personality, family environment and depression in Chinese adolescents. *Depression Research and Treatment*, 2011(143045): 1-8.
- longitudinal perspective on differentiation of self, interpersonal and psychological well-being in young adulthood. *Contemporary Family Therapy: An International Journal*, 31: 3–18.
- Skowron, E. Van Epps, J. and Cipriano, E. In press. Toward greater understanding of differentiation of self in Bowen Family Systems Theory: Empirical developments and future directions. In Rabin, C. and Mikulincer, M. (Eds.), *Differentiation of self: Theory, research, and clinical applications*.
- Skowron, E. Wester, S. and Azen, R. 2004. Differentiation of self mediates college stress and adjustment. *Journal of Counseling & Development*, 82: 69–78.
- Somerfield, M. and McCrae, R. 2000. Stress and coping research: Methodological challenges, theoretical advances, and clinical applications. *The American Psychologist*, 55(6): 620-625.
- Sorell, G. and Montgomery, M. 2001. Feminist perspectives on the relevance of Erikson's theory for contemporary identity development research. *Identity: An International Journal of Theory and Research*, 2: 97-128
- Steinberg, L. Elmen, J. and Mounts, N. 1989. Authoritative parenting, psychosocial maturity, and academic success among adolescents. *Child Development*, 60: 1424–1436.
- Tabachnick, B. and Fidell, L. 2006. *Understanding multivariate statistics*. (4th, ed.). Allyn & Bacon, Needham Heights, MA.
- Tuason, M. and Friedlander, M. 2000. Do parents'

Differentiation of Self and Family Functioning and their Relationship with Social Anxiety and Depression in College Students

*Jehad Mahmoud Alaedein **

ABSTRACT

This study aims to examine Differentiation of Self (DOS) and Family Functioning and its relationships to anxiety and depression among 305 Jordanian college students. Findings showed that differentiation of self inventory (DSI) composites demonstrate different influences, with I-Position (IP) and Emotional Reactivity (ER) were predictive of both family cohesion and adaptability. Also, it was found that while differentiation of self (DSI) was the strongest predictor of social anxiety (22.0%) more strongly than cohesion does (4.8%), cohesion was the best predictor of depression (36.4%) more strongly than (DOS) does (2.2%). Furthermore, male compared with female students reported higher levels on (DSI) and its subscales significantly. Partially, these findings validate Bowen family system theory' tenets regarding differentiation of self, and suggest the differentiating importance of family functioning and differentiation of self in determining offsprings' well-being. Implications of the results for counselors and future researchers are provided.

Keywords: Bowen Family Systems Theory (BFST); Differentiation of Self; family functioning; family cohesion; family adaptability; social anxiety; depression; well-being; college students; public Jordanian university.

* Faculty of Educational Sciences, Hashemite University. Received on 31/8/2013 and Accepted for Publication on 11/5/2014.